"إسرائيل" والحركة الخمسينية في إفريقيا

دراسات
علميَّة محكَّمة
(17)

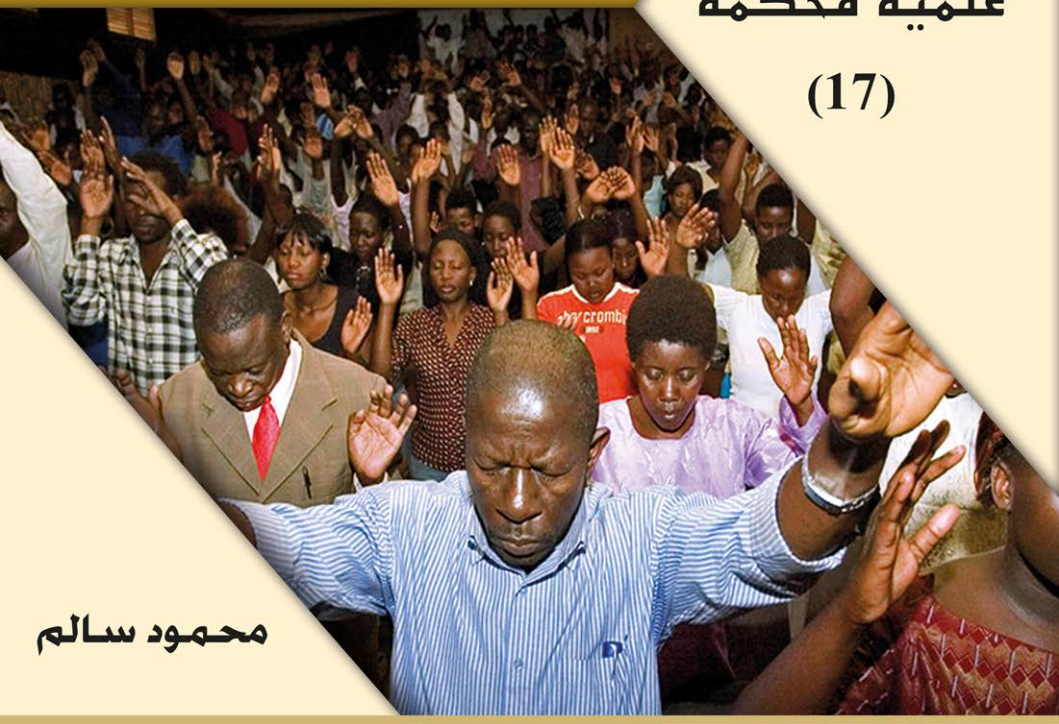

محمود سالم

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات
علميَّة محكَّمة
(17)

"إسرائيل" والحركة الخمسينية في إفريقيا

محمود عبده سالم

رئيس التحرير
أ. د. محسن محمد صالح

مدير التحرير
إقبال وليد عميش

مساعدو التحرير
فاطمة حسّان عيتاني
رنا مصطفى جرجور

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
بيروت – لبنان

Refereed Academic Studies (17)

Israel and the Pentecostal Movement in Africa

By: Mahmoud Abdou Salem

تاريخ استلام البحث: 21 تموز/ يوليو 2025

تاريخ الإجازة النهائية للبحث: 16 أيلول/ سبتمبر 2025

حقوق الطبع محفوظة ©

الطبعة الأولى

2025م – 1447هـ

بيروت – لبنان

ISBN 978-614-494-066-2

(الآراء الواردة في الدراسة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تلفون: 44 36 80 21 961+

تلفاكس: 43 36 80 21 961+

ص.ب.: 5034–14، بيروت – لبنان

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net **الموقع:** www.alzaytouna.net

يمكنكم التواصل معنا والاطلاع على صفحات المركز عبر الضغط على التطبيقات أدناه:

إخراج

مروة غلاييني

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 3

الملخص 5

أولاً: الإطار المنهجي 7

ثانياً: الإطار المفاهيمي: مفهوم "الخمسينية" ونشأتها ومراحل تطورها: 10

1. الموجة الأولى: الحركة الخمسينية الكلاسيكية 13
2. الموجة الثانية: الكاريزماتية، الخمسينية الجديدة 16
3. الموجة الثالثة: الكاريزماتيون الجدد أو الكاريزماتيون المستقلون 18

ثالثاً: الدراسات السابقة 23

رابعاً: الحركات الخمسينية في قارة إفريقيا: 26

1. ملامح انتشار الخمسينية في القارة الإفريقية 27
2. عوامل انتشار الخمسينية في إفريقيا 38

خامساً: الحركة الخمسينية والصهيونية 43

سادساً: الدولة الصهيونية والخمسينية الإفريقية: 47

1. الخمسينية الإفريقية داخل الدولة الصهيونية 48
2. الدولة الصهيونية والخمسينية داخل إفريقيا 52

الخاتمة 70

Abstract 76

الملخص

تتناول هذه الدراسة التعريف بالحركة الخمسينية المسيحية التي تشهد نمواً عالمياً متسارعاً في الوسط المسيحي، حيث بلغ عدد أتباعها نحو 600 مليون شخص، وتجتذب 35 ألفاً من الأتباع الجدد يومياً؛ وتستعرضها من حيث نشأتها، وتاريخها العام، وتجلّياتها، والمراحل التي مرّت بها، إلى جانب سياق ظهورها في القارة الإفريقية، ومدى انتشارها المتزايد وسط أتباع الكنائس التقليدية، وتدرس تأثيرها السياسي والاجتماعي في دول القارة.

كما تُبرز الدراسة الموقفَيْن النظري والعملي اللذين تبنّتهما الحركة الخمسينية تجاه الحركة الصهيونية، وانعكاسات هذا الموقف على العلاقات بين الحركات الخمسينية الإفريقية والدولة الصهيونية "إسرائيل".

وتُبيّن الدراسة كيف تسعى "إسرائيل" إلى توثيق علاقاتها بهذه الحركات، واستثمارها بما يخدم مصالحها في القارة الإفريقية وبشكل عام.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الخمسينية	الكاريزماتية	إفريقيا
"إسرائيل"	إنجيل الرخاء	التدبيرية

"إسرائيل" والحركة الخمسينية في إفريقيا

محمود عبده سالم[1]

تشهد المجتمعات المسيحية في إفريقيا، منذ ثمانينيات القرن العشرين، تنامياً ملحوظاً لظاهرة "الحركة الخمسينية"، حتى باتت واحدة من الظواهر اللافتة في الواقعَيْن الاجتماعي والسياسي الإفريقي. وقد سعت الدولة الصهيونية إلى الاستفادة من التداخل الفكري والتفاعل التاريخي بين الحركة الخمسينية والحركة الصهيونية، وتحويل هذا التقارب إلى تعاون عملي مع الكنائس والمؤسسات الخمسينية الإفريقية، بما يخدم المصالح الإسرائيلية في القارة الإفريقية، ويخدم الاستراتيجية الإسرائيلية بشكل عام.

وتسعى هذه الورقة البحثية إلى استكشاف علاقة الدولة الصهيونية بالحركة الخمسينية في إفريقيا، وأوجه الاستفادة الإسرائيلية منها. ولكن قبل الخوض في هذا الموضوع، كان لا بدّ من التعريف بالحركة الخمسينية، وتاريخها العام، وتجلياتها، ومراحلها، وإلقاء نظرة سريعة على تاريخها في إفريقيا، وأماكن وجودها فيها، وخصوصيتها في السياق الإفريقي، وذلك بهدف توضيح حجم هذه الظاهرة، وإبراز بُعدها الزماني والمكاني، وفهم قدرتها على التأثير في المشهدَين السياسي والاجتماعي الإفريقي.

أولاً: الإطار المنهجي:

تعتمد هذه الدراسة مقاربتين منهجيتين أساسيتين، تُفيد أولاهما في دراسة الحركة الخمسينية، وتتمثّل في "نظرية التنافس الديني – العلماني"، التي تندرج تحت ما يُسمى بـ"علم الاجتماع التفسيري" أو "علم الاجتماع التحليلي".

[1] باحث وأديب مصري، له عدد من الكتابات السياسية والفكرية المنشورة، ومن أبرزها كتاباته المتخصصة في الصراع العربي – الصهيوني.

تنطلق هذه النظرية من فرضية مفادها أنّ الأفراد في العديد من المجتمعات قد يختارون بين بدائل دينية وأخرى علمانية، مما يُوجِد حالة من التنافس بين مقدّمي الخدمات في كِلا المجالَيْن. ويتأثّر هذا التنافس بثلاثة عوامل سياقية مهمة، وهي:

1. الابتكارات التي تغيّر ظروف المنافسة بين مقدِّمي الخدمات الدينية والعلمانية؛ مثل استخدام التلفزيون في الدعوة الدينية في الغرب منذ ستينيات القرن العشرين.
2. القوانين واللوائح التي تنظّم عمل مقدّمي الخدمات الدينية والعلمانية.
3. مدى توفّر الموارد لمقدّمي الخدمات الدينية والعلمانية، من موارد اقتصادية تتمثّل في المال والأرض، وموارد اجتماعية تتمثّل في أعضاء المؤسسات المقدِّمة للخدمات، وفي مُتلقّي الخدمات، وفي الاتصالات الاجتماعية لمقدِّمي الخدمات، وموارد ثقافية تتمثّل في الصورة العامّة لمقدِّمي الخدمات وشرعيّتهم.[2]

وترى النظرية أنّ التنافس الديني – العلماني يكون على مستويات مختلفة: على المستوى الفردي من خلال الأفعال والخيارات. أوعلى المستوى الجماعي بالتنافس على القواعد التي تحكم المجتمع، بما قد يصل للتنافس على السلطة الكلية في المجتمع بين العلمانيين والمتدينين: مثل الثورة الإيرانية. أو قد يتعلق بسنِّ قوانين محددة لاستيعاب النشاط الديني؛ مثل قوانين حظر الحجاب.[3]

[2] Jörg Stolz and Pascal Tanner, "Elements of a Theory of Religious-Secular Competition," *Política & Sociedade* journal, Federal University of Santa Catarina, Florianópolis, vol. 16, no. 36, May–August 2017, pp. 295 and 307.

[3] Ibid., p. 297.

وفيما يتعلق بالحركة الخمسينية، ترى النظرية أنّ الممارسات المبتكرة والمبدعة منحت الحركة ميّزة مهمة، وساعدتها على النجاح الباهر في أوائل القرن العشرين.[4]

الاقتراب الآخر الذي تنتهجه الدراسة هو اقتراب الدولة الوظيفية، القائم على مفهوم "الدولة الوظيفية" الذي طوّره عبد الوهاب المسيري في مشروعه البحثي لتفسير ظاهرة الصهيونية والدولة التي أنشأتها في فلسطين. وهو يذهب إلى أن "إسرائيل" تقوم بدور الدولة التي رعى الغرب الاستعماري إنشاءها، لتكون قاعدة للاستعمار الغربي في فلسطين، ولتقوم بدور وظيفي في خدمة المصالح الغربية، يقوم أساساً، على الاستيطان والقتال، ويُستخدم في ضرب مشاريع النهوض العربية والإقليمية.

وانطلاقاً من هذا، فإن الدولة الصهيونية لا تخضع للقوانين السياسية التي تخضع لها الدول الطبيعية، بل تخضع لقوانين الجماعات الوظيفية، فسياسات "إسرائيل" الأمنية، ونمط إنفاقها، وطريقة تمويلها، وبنيتها الطبقية، وأساليبها الإدارية، لا يمكن فهمها على نحو صحيح إلا في إطار دورها الوظيفي.[5] وهو ما ينطبق كذلك على سياستها الخارجية، وعلى علاقاتها الخارجية بغيرها من الدول والفواعل الدوليين، وعلى تعاملها مع الظواهر الاجتماعية والسياسية في المجتمعات والمناطق التي تدخل في دوائر الاستراتيجية الإسرائيلية.

كذلك من مهام "إسرائيل" الوظيفية أن تقوم بدور الوكيل الحامي للمصالح الأمريكية والغربية في الشرق الأوسط، والنطاق الأوسع في إفريقيا وآسيا، وهو ما يجعلها تسعى إلى إنشاء علاقات إيجابية مع القوى

[4] Ibid., p. 304.

[5] انظر: عبد الوهاب المسيري، **الجماعات الوظيفية اليهودية: نموذج تفسيري جديد**، ط 2 (القاهرة: دار الشروق، 2002)، ص 487–491.

الفاعلة والمؤثرة في الساحة الإفريقية، خصوصاً في الشرق الإفريقي، حيث توجد المصالح الاستراتيجية للعرب، المتمثلة في مياه النيل وتأمين البحر الأحمر.

وفي ضوء هذا المفهوم الوظيفي، يُمكن تفسير المسلك الإسرائيلي تجاه الحركات الخمسينية التي تنمو في المجتمعات الإفريقية منذ ثمانينيات القرن العشرين، نمواً يؤثر على المجالات الاجتماعية والسياسية في تلك المجتمعات. وكعادة الدولة الصهيونية فهي تسعى للاستفادة من تلك الحركات، في خدمة مصالحها وأهدافها، ككيان وظيفي، وخدمة مصالح رعاة المشروع الصهيوني وحماته. ويساعدها في هذا المسعى استمداد المعتقدات الصهيونية والمعتقدات الخمسينية من مصدر ديني واحد، هو الكتب المقدسة التي يتقاطع الإيمان بها بين الديانتين: اليهودية والمسيحية.

ثانياً: الإطار المفاهيمي: مفهوم "الخمسينية" ونشأتها ومراحل تطورها:

اشتقّت الحركة الخمسينية Pentecostalism اسمها من عيد الخمسين The day of Pentecost، وهو عيد يهودي قديم، يشكر فيه أتباع النبي موسى ربهم على نعمة الحصاد، ويكون موعده في اليوم التالي لمرور سبعة أسابيع على ظهور باكورة الثمار، أي في اليوم الخمسين من ظهورها، لذا يسمونه أيضاً "عيد الأسابيع"، أو "عيد البواكير".[6] وقد اكتسب عيد الخمسين مكانته في الديانة المسيحية، لارتباطه بحدث مهم في الإيمان المسيحي. فبحسب ما وَرَدَ في سِفْر أعمال الرسل، كان تلاميذ المسيح ورسله يحتفلون في مدينة القدس بهذا العيد، وذلك بعد مرور خمسين يوماً على قيامة المسيح من قبره، فحلَّت

[6] James C. VanderKam, "Covenant and Pentecost," *Calvin Theological Journal*, Calvin Theological Seminary, Michigan, vol. 37, no. 1, January 2002, p. 239.

عليهم الروح القدس وجعلتهم يتحدثون بألسنة غريبة، لغات غريبة عنهم، لتُيسر لهم مهمة نشر المسيحية في العالم؛ فهو يوم يحتفل فيه المسيحيون ببدء عمل الروح القدس في العصر المسيحي الجديد.[7] ويسمونه أيضاً "عيد العنصرة".

ويمكن وضع الحركة الخمسينية في سياق جهود الإحياء الديني المسيحي، التي بدأت في العالم الغربي منذ القرن الثامن عشر، وتجسّدت في حركة الإحياء الأنجلو-أمريكية المعروفة باسم "الصحوة الكبرى".[8] وعندما ظهرت الخمسينية في العقد الأول من القرن العشرين، كان هناك العديد من حركات الإحياء الديني المسيحي قد ظهرت بالفعل في عدة أجزاء من العالم، وأبرزها في ويلز البريطانية، وإستونيا، والهند، والولايات المتحدة الأمريكية، وكوريا. وفي العقد التالي، توسعت هذه الحركات في أجزاء مختلفة من الصين، وفي غرب إفريقيا وجنوبها وشرقها.[9]

ويُمكن اعتبار هذا النشاط الإحيائي التجديدي، بشكل عام، محاولة لمقاومة تيار العلمانية الذي اشتد تأثيره في القرن التاسع عشر، خصوصاً بظهور مفكرين علمانيين تركوا أثراً فكرياً ضخماً في مجالات مختلفة في العالم المسيحي الغربي، أمثال: المفكر الاجتماعي كارل ماركس Karl Marx 1818–1883، والعالم الطبيعي تشارلز داروين Charles Darwin 1809–1882،

[7] Shaniquej, The Origins and Practices of Pentecost, site of Boston Public Library, 7/6/2019, https://www.bpl.org/blogs/post/the-origins-and-practices-of-holidays-pentecost/

[8] James Amanzei, "From the periphery to the centre: The radical transformation of Pentecostal-charismatic Christianity in the 20th century," *Studia Historiae Ecclesiasticae* journal, Pretoria, vol. 34, no. 2, 2008.

[9] Allan Anderson, "Global Pentecostalism, Charismatic Movements and Independent Churches" (Lecture, Ecumenical Institute, Bossey, 18/11/2013), p. 1, posted on Academia.edu, https://www.academia.edu/6068798/Global_Pentecostalism_Charismatic_Movements_and_Independent_Churches_Christianity_Shifting_Southwards_Historical_Overview?auto=download

وعالم النفس الأشهر سيجموند فرويد Sigmund Freud 1856–1939، الذين عُدَّت نظرياتهم ومؤلفاتهم خصماً من الرصيد الديني المسيحي التقليدي.

وبجانب هؤلاء، كان علماء الاجتماع الأوروبيين؛ الفرنسي أوجست كونت Auguste Comte 1798–1857، والبريطاني هربرت سبنسر 1820–1903 Herbert Spencer، والألماني ماكس فيبر Max Weber 1864–1920، والفرنسي إميل دوركايم Emile Durkheim 1858–1917، مقتنعين جميعاً بأن التحديث، سيؤدي في النهاية إلى تراجع الدين، حتماً.[10]

وعلى الرغم من أن مصطلح "الخمسينية" يُستخدم على نطاق واسع، ويفترض معظم من يستخدمونه وضوح حدوده، إلا أنّه استُخدم ليشمل كنائس متنوعة على مدى واسع، مثل "بعثة سيلان الخمسينية Ceylon Pentecostal Mission" التي تمارس العزوبة، و"كنيسة يسوع الحقيقي True Jesus Church" السبتية في الصين، و"كنيسة صهيون المسيحية Zion Christian Church" الضخمة ذات الزي الرسمي والطقوس في جنوب إفريقيا، و"كنيسة ملكوت الله العالمية Universal Church of the Kingdom of God" في البرازيل، إلى جانب "جمعيات الله Assemblies of God"، و"كنائس الله Churches of God" المختلفة، والحركة الكاريزماتية الكاثوليكية Catholic Charismatic movement، والكنائس المستقلة "الكاريزمية الجديدة neocharismatic"، وحركة "الموجة الثالثة Third Wave" الإنجيلية، والعديد من أشكال المسيحية الكاريزماتية الأخرى المتنوعة بقدر تنوع المسيحية نفسها. وهذا ما يجعل من العسير الوصول إلى تعريف دقيق لمصطلح الخمسينية، وربما يكون من الأدق الحديث عن

[10] Jorg Stolz and Pascal Tanner, "Secularization, Secularity, and Secularism in the New Millennium: Macro-theories and Research," *Oxford Research Encyclopedia of Politics*, 25/6/2019, p. 3.

"خمسينيات" في السياق المعاصر، على الرغم من استمرار استخدام الصيغة المفردة لوصف هذه الحركات ككل؛ إذ توجد الكنائس الخمسينية بين جميع الطبقات والفئات العرقية، والكنائس الحضرية والريفية. وتُظهر جميع هذه الكنائس مجموعة متنوعة من المواقف اللاهوتية، والعديد منها أصولي ولكن بعضها ليبرالي؛ وهناك كنائس تجمع بين العديد من هذه الأنواع والمواقف.[11]

وعلى الرغم من التنوع الظاهري داخل الخمسينية العالمية، فإن الحركة تحمل "تشابهات عائلية"، وسمات ومعتقدات عالمية معينة، ويجمع بينها الالتقاء حول "عمل الروح القدس" في نفوس الأتباع. وعلى الرغم من أن هذه الحركة ليست متجانسة على الإطلاق، ومع الاعتراف باختلافاتها الكبيرة، فيمكن وصف آلاف الطوائف والحركات المختلفة بأنها "خمسينية" في طابعها ولاهوتها وأخلاقها. ويصح أن تُرى الخمسينية في سياق أوسع بكثير، إذ يُنظر إليها على أنها حركة أو حركات معنية في المقام الأول بـ"عمل الروح القدس"، وممارسة المواهب الروحانية.[12]

وعند تأمل مسيرة الحركة الخمسينية، يُمكن رصد ثلاث موجات أو مراحل رئيسية، مرّت بها على الحركة، على النحو التالي:

1. الموجة الأولى: الحركة الخمسينية الكلاسيكية:

كانت البداية من ولاية كانساس الأمريكية، حيث وضع الواعظ والمبشر البروتستانتي، تشارلز فوكس بارهام Charles Fox Parham 1873–1929، بذور الخمسينية في أواخر سنة 1900، حين دعا تلاميذه، في مدرسة الكتاب المقدس التي أسسها، إلى تلقي فيض عيد الخمسين، وأن يستعينوا على تحقيق

[11] Allan Anderson, "Global Pentecostalism, Charismatic Movements and Independent Churches," pp. 2 and 5.

[12] Ibid., pp. 6–7.

ذلك بالصلاة والصوم، حتى تحلّ عليهم "الروح القدس"، وتُعمِّد أرواحهم، كما حدث مع تلاميذ المسيح الأوائل. وقد لاقى أسلوب بارهام قبولاً؛ وفي السنة التالية، سنة 1901، أنشأ حركة "الإيمان الرسولي Apostolic Faith" التي كانت الأساس لنهجه الديني، والتي يؤرّخ بها لبداية الخمسينية، وفي سنة 1905 كان عدة آلاف من الناس قد تلقوا معمودية الروح القدس وفق هذا النهج.[13]

وفي سنة 1906، استمع الواعظ الأمريكي من أصل إفريقي، ويليام سيمور William Seymour 1870–1922 إلى تعاليم بارهام وتأثّر بها؛ ودُعيَ في السنة نفسها إلى الوعظ في كنيسة صغيرة في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية، حيث كوّن مجموعة صغيرة من الأتباع، انتقل بهم إلى مبنى كنيسة أسقفية إفريقية سابقة في المدينة نفسها، في شارع أزوسا Azusa Street، حيث وُلدت الخمسينية، وما لبثت المجموعة أن نمت وتضخمت، حتى أصبح سيمور زعيماً روحياً لآلاف الخمسينيين الأوائل، وأدار أبرز مركز للخمسينية على مدى السنوات الثلاث التالية، كما أنشأ العديد من أتباعه مراكز خمسينية في مدن أمريكية أخرى.[14]

وكان من المتوقع أن تظلّ الخمسينية حركةً بين الطوائف داخل الكنائس البروتستانتية القائمة دون أن تؤسس طائفة جديدة، ولكن منذ سنة 1909 فصاعداً، تزايد طرد أعضائها من جميع الهيئات الدينية الرئيسية، مما أجبرهم على تأسيس طوائف منظمة جديدة.[15]

[13] Allan Anderson, "The Pentecostal and Charismatic movements," in Hugh McLeod (ed.), *The Cambridge History of Christianity: Volume 9: World Christianities c.1914–c.2000* (Cambridge: Cambridge University Press, 2008), pp. 89–90.

[14] Ibid., p. 91.

[15] Todd M. Johnson, "The Global Demographics of the Pentecostal and Charismatic Renewal," *society* journal, Springer Science + Business Media, Berlin, vol. 46, November 2009, pp. 479–480.

ومع انتشار الخمسينية في أنحاء الولايات المتحدة، تحوّلت في الفترة نفسها إلى حركة دولية، ووصلت بالفعل إلى أكثر من أربعين دولة، في أوروبا، وآسيا، وأمريكا الجنوبية، وإفريقيا، وتمكنت في أجزاء مختلفة من العالم من استيعاب العديد من الحركات الإحيائية المسيحية الأخرى التي ظهرت بشكل مستقل عن الأحداث في أمريكا الشمالية.[16]

كما شهدت الحركة انشقاقات وانقسامات بدأت بوادرها منذ سنة 1908، ففي مدينة شيكاغو الأمريكية ظهرت مجموعة منافسة لويليام سيمور قادها تلميذه ويليام دورهام William H. Durham 1873–1912؛ وفي سنة 1911 حدث الصدام بين المجموعتين، واستطاعت مجموعة دورهام أن تُسيطر على غالبية أتباع الحركة الخمسينية في سنوات قليلة، وانتهى الأمر بمجموعة سيمور إلى أن تصبح مجموعة صغيرة من السود. ومع الوقت تبلورت كيانات خمسينية متعددة، مثل "جمعيات الله"، و"كنائس الوحدة Oneness"، وظهر ما لا يقل عن 26 طائفة خمسينية مختلفة ترجع أصولها إلى شارع أزوسا. وخلال خمسة عقود شهدت الحركة العديد من الانقسامات، وانتشار الطوائف الجديدة، مع تشكّل طوائف منفصلة في أمريكا الشمالية.[17]

وتقوم التعاليم في الطوائف الخمسينية على أن جميع المسيحيين يجب أن يمروا بتجربة المعمودية في الروح القدس، وهو ما قد يمنح الفرد واحدة أو أكثر من المعجزات أو المواهب التي تحققت لتلاميذ المسيح ورسله، مثل نَيْل "النبوة"، أو حدوث الشفاء الإلهي من خلال الصلاة، أو تحدث المرء خلال الطقوس الدينية بألسنة، لغات، لا يعرفها؛ مثلما حدث لتلاميذ المسيح خلال

16 Allan Anderson, "Pentecostal and Charismatic Theology," in David F. Ford and Rachel Muers (eds.), *The Modern Theologians: An Introduction to Christian Theology since 1918*, 3rd ed. (Oxford: Blackwell Publishing, 2005), p. 589.

17 Allan Anderson, "The Pentecostal and Charismatic movements," pp. 91–92.

احتفالهم بعيد الخمسين، ورؤية الأحلام والرؤى، والتحدث بكلمات حكيمة، وطرد الشياطين، وغيرها من العلامات والعجائب. ومنذ سنة 1906، باتت السمة المميزة للطوائف الخمسينية الصريحة، هي تحدث المرء بألسنة أخرى كـ"دليل أوَّلي" على أنه قد نال معمودية الروح القدس.[18]

وبالرغم من ارتباط الحركات والكنائس الخمسينية بفكرة "عمل الروح القدس"، فإن التعريف الدقيق لـ"الخمسينية" الكلاسيكية ليس يسيراً، لما لحق بهذه الظاهرة من تطورات خلال أكثر من قرن من الزمان، وعموماً يمكن تعريف الخمسينيين بأنهم جميع المرتبطين بطوائف خمسينية تُعرّف نفسها بمصطلحات خمسينية صريحة، أو بطوائف أخرى تُعدُّ، ظاهرياً، خمسينية في التعليم والممارسة.[19]

2. الموجة الثانية: الكاريزماتية، الخمسينية الجديدة:

في خمسينيات القرن العشرين بدأت موجة ثانية من حركات الإحياء المسيحي المرتبطة بالروح القدس، وهي موجة الكاريزماتية The Charismatic Movement، التي تُعدّ طوراً لاحقاً من أطوار الخمسينية، وأُطلَق عليها في البداية "الخمسينية الجديدة"؛ وسُمّيت لاحقاً "التجديد الكاريزماتي"، وتعود جذورها إلى بدايات الحركة الخمسينية نفسها. ويُطلق على هذه الحركة أحياناً اسم "الموجة الثانية" من حركة التجديد في القرن العشرين، وقد اشتقّت اسمها من الكلمة اليونانية كاريزماتا Χαρίσματα، الواردة في العهد الجديد على لسان القديس بولس، وتعني "المواهب"، وقَصَد بها المواهب أو القدرات الروحية التي يهبها الروح القدس للمؤمنين.[20]

[18] Todd M. Johnson, "The Global Demographics of the Pentecostal and Charismatic Renewal," p. 480.

[19] Ibid.

[20] Ibid.

وقد ظهرت هذه الموجة عندما بدأ قساوسة الكنائس البروتستانتية القديمة في البحث عن تجربة الخمسينية بأنفسهم،[21] وكان أشهرهم القس الأسقفي دينيس بينيت Dennis Bennett، الذي كان رئيساً لإحدى الكنائس في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وأعلن سنة 1959 أنه قد عُمّد بالروح القدس؛ وتحوّل لواحد من أبرز دعاة الكاريزماتية حتى وفاته في سنة 1991.[22]

وهناك من يعود بجذور الكاريزماتية إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، إلى الحركة المونتانية، التي زعم مؤسسها مونتانوس Montanus أن الروح القدس يتحدث على لسانه، وأنه وسيط ينقل للناس تعاليم الروح القدس.[23]

يُعرّف الكاريزماتيون بأنهم المسيحيون المنتمون إلى الطوائف غير الخمسينية؛ الأنجليكانية، والبروتستانتية، والكاثوليكية، والأرثوذكسية، الذين يصفون أنفسهم بأنهم تعمّدوا بالروح القدس، وهي الفكرة نفسها التي تقوم عليها الحركة الخمسينية، ولكنهم بدلاً من الانضمام إلى الطوائف الخمسينية، يظلّون ضمن طوائفهم القديمة، ويشكّلون تحت مظلّتها مجموعات تجديد منظمة.[24] وما تزال هذه الحركات قائمة في الكنائس القديمة الراسخة، وهي منتشرة على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، ويشكّلون نسبة كبيرة من السكان المسيحيين في بعض الدول مثل: فرنسا، ونيجيريا، والبرازيل، والفلبين.[25]

21 Allan Anderson, "Pentecostal and Charismatic Theology," pp. 589–590.

22 Stanley M. Burgess (ed.), *The New International Dictionary of Pentecostal Charismatic Movements*, Revised and Expanded Edition (Michigan: Zondervan, 2002), pp. 989–990.

23 James Amanzei, "From the periphery to the centre: The radical transformation of Pentecostal-charismatic Christianity in the 20th century," p. 2.

24 Todd M. Johnson, "The Global Demographics of the Pentecostal and Charismatic Renewal," p. 480.

25 Allan Anderson, "Global Pentecostalism, Charismatic Movements and Independent Churches," p. 10.

وتجدُر الإشارة إلى أن مصطلح "الخمسينية الجديدة" استُخدم بطرق مختلفة منذ ستينيات القرن العشرين، ففي مرحلة ما أُشير به إلى الكنائس الكاريزماتية القديمة، وعبَّر في وقت لاحق عن الكنائس الكاريزماتية المستقلة، وكنائس "الموجة الثالثة"، واستُخدم في القرن الحالي في الإشارة إلى مجموعة واسعة من الكنائس الخمسينية المستقلة الأحدث التي تتبنى الثقافات المعاصرة، وتستخدم أساليب الاتصال والإعلام والتسويق المعاصرة، وتشكّل شبكات دولية، وغالباً ما يكون تركيزها على "الرخاء الاقتصادي" في المجتمع.[26]

3. الموجة الثالثة: الكاريزماتيون الجدد أو الكاريزماتيون المستقلون:

في منتصف سبعينيات القرن العشرين، ظهرت موجة ثالثة من حركات الإحياء المسيحي، على شكل كنائس مستقلة لم تكن تربطها بالطوائف الخمسينية والحركة الكاريزماتية إلا علاقة ضعيفة، ولكنها تركز على الروح القدس والمواهب التي تمنحها للمؤمنين، وهو الأساس نفسه الذي تميزت به الموجتان السابقتان، الخمسينية والكاريزماتية. وبحلول نهاية القرن العشرين ضمّت كنائس الموجة الثالثة بعضاً من أكبر "الكنائس الكبرى" في العالم، وبدت أسرع القطاعات نمواً داخل تيار الخمسينية العالمية.[27]

وتضمّ هذه الموجة الإنجيليين وغيرهم من المسيحيين الذين يهجرون طوائفهم الرئيسية غير الخمسينية، ولا يصفون أنفسهم بأنهم خمسينيون أو كاريزماتيون؛ أو مَن كانوا أعضاء بالكنائس الخمسينية أو الكاريزماتية وهجروها، ويصفون أنفسهم بأنهم امتلأوا بالروح القدس، وأنهم

[26] Ibid., pp. 11–12.

[27] Allan Anderson, "Pentecostal and Charismatic Theology," p. 590.

يمارسون ما تمنحه إياهم من مواهب ومعجزات، ويؤكدون على العلامات والعجائب والمعجزات الخارقة. وغالباً ما يُعرَّف هؤلاء المؤمنون من قِبل قياداتهم بأنهم مستقلون، أو ما بعد طائفيين، أو مُجددون، أو راديكاليون، أو رُسُليون جدد، أو "الموجة الثالثة" من تجديد القرن العشرين. ولأنهم يُشكلون قوةً تجديديةً جديدةً رئيسية، فيطلق عليهم أيضاً اسم التجديد الكاريزماتي الجديد.[28]

وغالباً ما تُعدّ هذه الكنائس المستقلة "كاريزماتية"، وربما تكون هي المجموعة الأكبر والأوسع انتشاراً في الحركة الخمسينية. وتشمل الكاريزماتية العديد من الكنائس المستقلة الأخرى التي تختلف اختلافاً كبيراً في لاهوتها، ولذلك يصعب تصنيفها. وبعض الكنائس المُصنّفة ضمن فئة "الكنيسة الجديدة" تُعدّ من أكبر الكنائس الخمسينية في العالم، بما يشمل الكنيسة البرازيلية العالمية لمملكة الله Brazilian Universal Church of the Kingdom of God، وكنيسة الله المسيحية المُخلّصة النيجيرية Nigerian Redeemed Christian Church of God، والتي أصبح استخدامها الواسع للإعلام والعلاقات العامة سمةً مُميّزةً لها.[29]

هذه الموجات الثلاث من التجديد المسيحي المرتبط بالروح القدس لا تنطبق بدقة إلا على العالم الغربي، وأصبحت هذه الحركة التجديدية يمثلها آلاف الحركات والمنظمات والطوائف. وبما أن الحركة الخمسينية وما تلاها من موجات وأطوار، تتكون من عامة الناس، ولم يكن لديها حتى وقت قريب علماء متخصصون في اللاهوت التقليدي، فمن الصعب إيجاد لاهوتيين بارزين

[28] Todd M. Johnson, "The Global Demographics of the Pentecostal and Charismatic Renewal," p. 481.

[29] Allan Anderson, "Global Pentecostalism, Charismatic Movements and Independent Churches," p. 11.

يمثلون هذه الحركة. لذا، فإن المعلومات المتوفرة عن الخمسينية مستقاة من المنشورات الشائعة العديدة التي صدرت عن الحركة، ومن كتابات علماء الخمسينية المعاصرين.[30]

وقد بات إطلاق اسم "الخمسينية" على الحركات الخمسينية والكاريزماتية والكاريزماتية الجديدة شائعاً ومقبولاً في الأدبيات المتعلقة بها، نظراً لارتباطها جميعاً بالأساس التي قامت عليه الحركة الخمسينية، وهو العماد بالروح القدس. وغالباً ما يُستخدم مصطلحا "الخمسينية" و"الكاريزماتية" بالتبادل، ويصعب أحياناً التمييز بينهما بوضوح، حتى على الخبراء.[31]

كما لم يقتصر وجود الخمسينية على المذهب البروتستانتي، ففي سنة 1967، دخلت الخمسينية إلى المذهب الكاثوليكي، من خلال التواصل مع الخمسينيين، ونشرات الخمسينية المؤثرة، ومنذ ذلك الحين، أصبحت الحركة الكاريزماتية الكاثوليكية أكبر قوة داخل تيار الخمسينية العالمية.[32]

ولكن العلاقة بالأرثوذكسية الشرقية لم تكن على النحو نفسه، فإن الخمسينية والأرثوذكسية عالمان منفصلان، بينهما فجوة واسعة ناجمة من اختلاف الثقافات، والأساليب، والأصول، وأنماط الفكر اللاهوتي والميتافيزيقي، والتصور الذاتي، والتكوين الاجتماعي، وأسباب الوجود في بلدان انتشارهما، بالإضافة إلى اختلافهما في تقاليد الكنسية. فقد نظر الأرثوذكس إلى الخمسينية باعتبارها حركة هرطوقية إلى حدٍّ ما تبغي تدمير

30 Allan Anderson, "Pentecostal and Charismatic Theology," p. 590.

31 Adediran K.A. Adeleke, "Charismatic Christianity: Envisioning The Future" (Interdepartmental Colloquium Seminar Paper, presented to Rev. Dr. P. Ropo Awoniyi, Faculty of Theological Studies, The Nigerian Baptist Theological Seminary, Ogbomoso, Nigeria, in Partial Fulfillment Of The Course: Interdepartmental Colloquium, April 2010).

32 Ibid.

وحدة الشعب المسيحي الأرثوذكسي،[33] أو باعتبار الخمسينيين من الإنجيليين ناقصي الإيمان، الذين لا يتبعون المسيحية الحقيقية الكاملة. وفي المقابل رفض الخمسينيون التأويل الأرثوذكسي الروسي لعلوم آخر الزمان والنبوءات المسيحية عن نهاية العالم، وهي النبوءات التي يؤمن بها الخمسينيون إيماناً حرفياً لا يقبل التأويل. ومع الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، واعتناق النظام السوفييتي للاشتراكية الماركسية، مال الخمسينيون إلى اعتبار الروس وثنيين ملحدين، ورأوا أن روسيا هي الأمة الكبرى المعادية للمسيحية، وأنّ الروس هم "جوج وماجوج" المذكورون في سفر حزقيال على أنهم عدو الرب.[34]

لذا فإن التمدد الخمسيني خلال القرن العشرين كان في الفضاء البروتستانتي والكاثوليكي، على نحو عام، ولم يحقق النجاح نفسه في العالم الأرثوذكسي سواء في أوروبا أم في إفريقيا. ففي أحد التقديرات لا تتجاوز نسبة الخمسينيين الأرثوذكس 0.7% من إجمالي الخمسينيين في العالم، بما يقدر بـ 4.2 مليون خمسيني أرثوذكسي.[35]

على الرغم من البداية البسيطة للخمسينية، وحداثة عهدها مقارنة بغيرها من المذاهب والطوائف، فسرعان ما تغلغلت في جميع التقاليد المسيحية، وأصبحت حركة كنسية عالمية، ساعدها في ذلك أنها توجهت

[33] Ullrich Relebogilwe Kleinhempel, "Spiritual Experience in Orthodoxy and the Pentecostal Concept of the Works of the Holy Spirit: A Comparative Study" (Essay presented in partial fulfilment of the requirements for the doctoral dissertation on "The Role of the Body in the Thought of St. Gregory Palamas", UNESCO Chair of Interreligious and Intercultural Studies, University of Bucharest, Bucharest, 2003), p. 4.

[34] Edmund J. Rybarczyk, "Pentecostalism and Eastern Orthodoxy," *East-West Church & Ministry Report*, Wheaton College, Wheaton, vol. 12, no. 1, Winter 2004, p. 4.

[35] Andrew K. Gabriel, How Some Pentecostals Misrepresent Their Global Size, Andrew K. Gabriel Blog, 26/9/2017, https://www.andrewkgabriel.com/2017/09/26/how-many-pentecostals/

للجميع، بغضِّ النظر عن التعليم، أو اللغة، أو العرق، أو الطبقة الاجتماعية، أو النوع الاجتماعي، كما لم تعتمد أساليبها بشكل كبير على المتخصصين الغربيين ورجال الدين المدربين، ولا على نقل الأشكال الغربية للطقوس والقيادة المسيحية. وبهذا وُجدت المسيحية الخمسينية والكاريزمية بكل تنوعها في أغلب بلدان العالم، في أقل من مئة عام.[36] وفي القرن الحادي والعشرين تُعدّ الخمسينية هي "القوة المسيحية الرابعة"، إلى جانب الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية،[37] وأسرع الديانات نمواً في العالم النامي، حتى وُصفت بأنها "الشكل السائد للمسيحية العالمية في القرن الحادي والعشرين". ففي سنة 2006 ذهب تقدير إلى أن عدد الخمسينيين/الكاريزماتيين لا يقل عن ربع مسيحيي العالم البالغ عددهم ملياريْ نسمة، مما جعلها ثاني أكثر أشكال المسيحية ممارسةً بعد الكاثوليكية.[38]

وتُشير بعض التقديرات الأخرى في بدايات العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين إلى أن عدد الخمسينيين يبلغ نحو 600 مليون شخص، أي ما يزيد عن ربع مسيحيي العالم؛ وأن الحركة تجذب 35 ألفاً من أتباعها الجدد يومياً، وأنه من المتوقع أن يصل هذا العدد بحلول سنة 2050 إلى مليار نسمة، أي ما يعادل واحداً من كل عشرة أشخاص على وجه الأرض.[39]

36 Allan Anderson, "Global Pentecostalism, Charismatic Movements and Independent Churches," p. 12.

37 James Amanzei, "From the periphery to the centre: The radical transformation of Pentecostal-charismatic Christianity in the 20th century," p. 3.

38 Sophie Elizabeth Bremner, "Transforming Futures? Being Pentecostal in Kampala, Uganda" (PhD diss., School of International Development, University of East Anglia, Norwich, February 2013), pp. 12–13.

39 Elle Hardy, Inside the fastest growing religious movement on earth, site of *Premier Christianity* magazine, 27/1/2022, https://www.premierchristianity.com/features/inside-the-fastest-growing-religious-movement-on-earth/6009.article?adredir=1

ثالثاً: الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات عربية سابقة عن علاقة الدولة الصهيونية بالخمسينية في إفريقيا. وإجمالاً، تكاد المكتبة العربية تخلو من الأدبيات المتعلقة بالظاهرة الخمسينية في إفريقيا، بجوانبها العامة، ويبدو هذا الخلو أوضح في الجوانب السياسية، بالرغم من تبلور تلك الظاهرة منذ العقدين الأخيرين من القرن العشرين. والدراسة العربية الوحيدة، التي وقع عليها البحث، قد تناولت الوجه السياسي للخمسينية في إفريقيا عموماً، دون أن تتناول علاقتها بالدولة الصهيونية، وهي:

- أحمد محمد أحمد إسماعيل، "الكنائس الخمسينية في إفريقيا من القداسة إلى السياسة،" مجلة **قراءات إفريقية**، مركز أبحاث جنوب الصحراء، لندن، العدد 58، تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

تتناول هذه الدراسة تطوّر الخمسينية في القارة الإفريقية من العمل الديني إلى الانخراط في العمل السياسي. واعتمد الباحث فيها على السرد التاريخي، وذكر نماذج متفرقة للتدليل على الانخراط السياسي الخمسيني في القارة الإفريقية في العقود الأخيرة.

خلُص الباحث إلى أنّ الخمسينية بعد أن حققت الانتشار بين مسيحيي إفريقيا، اتجهت إلى استغلال نفوذها الشعبي وانتشارها الواسع لبسط هيمنتها في مجالات الحياة الأخرى، ومنها المجال السياسي، وأن المعركة السياسية الكبرى للخمسينية في إفريقيا كانت مع الإسلام في محاولة للحدِّ من تمدده الطبيعي، وحرمان مسلمي القارة من حقوقهم في الدول التي لا يملكون فيها الأغلبية.

وقد استغرقت الدراسة في السرد التاريخي والتعريف بمفهوم الخمسينية وسماتها اللاهوتية وتطورها التاريخي، فجاء الجزء الخاص

بالانخراط السياسي للخمسينية موجزاً، وركّز على الموقف الخمسيني الإفريقي من الإسلام، باعتباره التجلي السياسي الأهم للخمسينية، وختم الباحث دراسته بالدفاع عن الإسلام، وذم المسيحية الرسمية في إفريقيا.

أما الدراسات الأجنبية التي تناولت علاقات "إسرائيل" والصهيونية بالخمسينية في إفريقيا، أو بالخمسينية عموماً، فمنها:

- Momberg, Marthie, "Christianity in Africa: The cost of loyalty to Zionism," *HTS Teologiese Studies* journal, vol. 79, no. 2, 2023.

تتناول هذه الدراسة محاولة الصهيونية، ممثلة في دولتها "إسرائيل"، أن تستفيد من الكنائس الإفريقية، ومنها الخمسينية، في تنفيذ الأجندة الصهيونية على الساحة الدولية.

اتبعت الباحثة أسلوباً يقوم على الاستناد إلى نماذج من مقالات إعلامية ومنشورات وتقارير علمية، ودعوات ومحاضر هيئات عالمية، كأمثلة لدعم المسيحيين في إفريقيا للصهيونية، وأشارت إلى بناء كاتدرائية مسكونية في غانا، والنقاشات بين الكنائس الإصلاحية. وناقشت التوترات بين المفاهيم الروحية الأصلية، والأساطير الصهيونية، والاستعمار، ونظام الفصل العنصري.

وخلُصت الدراسة إلى أن هناك تصوراً خاطئاً سائداً بين المسيحيين في إفريقيا، يربط الصهيونية بلاهوت التحرير الإفريقي، وأن الديبلوماسية الإسرائيلية في إفريقيا تهدّد الهوية الدينية، والنزاهة، والحرية في القارة. وترى الباحثة أن الولاء لـ"إسرائيل"، الدولة الصهيونية، يُعرّض رسالة المسيح، المتمثلة في الرحمة الشاملة، والعدالة، والمساواة، للخطر.

لم تتناول الدراسة المشتركات الفكرية والعقدية بين الخمسينية والصهيونية، كما لم تتناول المواقف الخمسينية الإفريقية الفعلية تجاه

الصهيونية ودولتها "إسرائيل"، وكيف تحاول الأخيرة الاستفادة من الحركات الخمسينية الإفريقية.

- Gannon, Raymond L., "The Shifting Romance with Israel: American Pentecostal Ideology of Zionism and the Jewish State" (PhD diss., Hebrew University of Jerusalem, June 2003).

تحلل الأطروحة ما أسمته بـ"العلاقة الرومانسية" أحادية الجانب والمتغيرة للخمسينية الأمريكية مع الصهيونية والدولة اليهودية منذ نشأة الحركة الخمسينية سنة 1901 وحتى نهاية القرن العشرين، وترصد كيف تأثرت تلك العلاقة العاطفية تجاه الصهيونية بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والتبشيرية، والحروب العربية الإسرائيلية.

استخدم الباحث تحليل الخطاب، وعمد إلى تحليل الكتابات المُجمّعة والخُطب والمواد التعليمية المُنتشرة على نطاق واسع لوعّاظ ومعلمي ومبشري الخمسينية في القرن العشرين، وغيرهم من الشخصيات المؤثرة في الحركة، ضمن سياقهم الاجتماعي وفترتهم الزمنية.

ويخلُص الباحث إلى أن الخمسينيين الأمريكيين كان لديهم اهتمام أيديولوجي راسخ بالصهيونية، إلا أنهم وجدوا التزامهم الأيديولوجي بالصهيونية و"إسرائيل" يتضاءل بشكل كبير في العقود الأخيرة من القرن العشرين. ويسأل في الخاتمة هل يستمر ذلك الالتزام بالتضاؤل أم يتجدد في القرن الحادي والعشرين؟

على الرغم من أن الأطروحة ركزت على الخمسينية الأمريكية، ولم تتناول الخمسينية الإفريقية، فقد أفادت في توضيح الأُسس الفكرية والعقدية المشتركة بين الخمسينية والصهيونية، وهي الأُسس ذاتها التي انبنت عليها مواقف الخمسينية الإفريقية من الصهيونية ودولتها في فلسطين.

رابعاً: الحركات الخمسينية في قارة إفريقيا:

كانت إفريقيا حاضرة في الخمسينية منذ البداية، من خلال الأصول الإفريقية لويليام سيمور، الذي قدّم الخمسينية إلى العالم. وقد ذهب اتجاه بحثي إلى أن الجذور السوداء للمسيحية الخمسينية الكاريزماتية لها دور كبير في انتشار الحركة عالمياً. ووفقاً لذلك، فإن العناصر الدينية الإفريقية كانت جزءاً من الحركة الخمسينية، وظهرت في ممارساتها، مثل: شفهية الطقوس، واستخدام الأحلام والرؤى في العبادة، والتوافق بين الجسد والعقل بما يعزز الشفاء والصلاة؛ وهي عناصر قد أسهمت جميعها إسهاماً كبيراً في تطوّر الحركة وانتشارها.[40]

وقد وصلت الحركة الخمسينية إلى إفريقيا مبكراً، فمنذ سنة 1907، جاء المبشرون الخمسينيون من شارع أزوسا إلى ليبيريا وأنجولا. وفي سنة 1908، وصل إلى جوهانسبرج بجنوب إفريقيا عدد من المبشرين الخمسينيين المستقلين، وأسسوا إحدى أكبر الطوائف الخمسينية الكلاسيكية في جنوب إفريقيا، وهي بعثة الإيمان الرسولي Apostolic Faith Mission (AFM).[41] وخلال القرن العشرين انتشرت الخمسينية، بموجاتها المختلفة، في أنحاء القارة الإفريقية، خصوصاً في جنوب الصحراء الكبرى؛ من نيجيريا وغانا وسيراليون غرباً، إلى كينيا وإثيوبيا وتنزانيا شرقاً، وإلى جنوب إفريقيا، وبتسوانا وزيمبابوي وزامبيا جنوباً؛ كما توجد الخمسينية في الشمال الإفريقي، في مصر بشكل أساسي، حيث توجد الغالبية العظمى من مسيحيي شمال إفريقيا، ويمثلها "المجمع العام للكنائس الخمسينية General Council of the Assemblies of God"، الذي يعمل تحت مظلة المذاهب الإنجيلية.

[40] James Amanzei, "From the periphery to the centre: The radical transformation of Pentecostal-charismatic Christianity in the 20th century," p. 4.

[41] Allan Anderson, "The Pentecostal and Charismatic movements," p. 98.

وتُعدّ الخمسينية من أسرع الاتجاهات الدينية انتشاراً ونمواً في إفريقيا، وثمة تقديرات متفاوتة تظهر ذلك النمو، منها تقدير يذهب إلى أن عدد الخمسينيين في إفريقيا بلغ سنة 2015 نحو 202.92 مليون نسمة، وهو ما شكّل، آنذاك، 35.32% من سكان القارة المسيحيين، و17.11% من إجمالي سكان القارة. وفي إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث تتركز الغالبية الساحقة من المسيحيين الأفارقة، شكّل الخمسينيون، وفق التقدير نفسه، 36% من السكان المسيحيين. وهو ما يدلُّ على النمو الملحوظ للخمسينية في إفريقيا جنوب الصحراء؛ ففي سنة 1970، لم يتجاوز عدد الخمسينيين 18.77 مليون نسمة، أي ما مثَّل 13% من السكان المسيحيين في تلك المنطقة.[42]

وتُعدّ ثمانينيات القرن العشرين العقد الذي شهد ازدهار المسيحية الخمسينية/ الكاريزمية إفريقياً، بما أحدث هزةً جذريةً في المشهد الديني الإفريقي. والملاحظ أن نمو الخمسينية في إفريقيا يحدث بين أتباع الكنائس المسيحية التقليدية، بشكل أساسي، وهو ما لا يُلاحَظ بين المسلمين وأتباع الديانات التقليدية، الذين قد يعتنق عدد ضئيل منهم الخمسينية، بما لا يقارَن بأعداد من يعتنقونها من المسيحيين الأفارقة.[43]

1. ملامح انتشار الخمسينية في القارة الإفريقية:

نظراً لأن الخمسينية عملت في إفريقيا في المناطق التي شهدت الوجود الطويل للمسيحية التبشيرية، فإن الأجزاء الشمالية من القارة ذات الأغلبية

42 Nimi Wariboko, "Pentecostalism in Africa," *Oxford Research Encyclopedia of African History*, 26/10/2017, p. 5.

43 Martin Lindhardt, "Presence and Impact of Pentecostal/Charismatic Christianity in Africa," in Martin Lindhardt (ed.), *Pentecostalism in Africa* (Leiden: Brill Publishers, 2014), p. 1 and 3.

المسلمة، التي تفصلها الصحراء الكبرى عن الكتلة المسيحية الإفريقية، لم تتأثر نسبياً بنمو الخمسينية وانتشارها. وعلى الرغم من أن الكنائس الخمسينية الكلاسيكية تأسست في إفريقيا بأيدي مبشرين معظمهم من بريطانيا وأمريكا الشمالية، فإنها تميزت عموماً باستقلال مالي أكبر، ومشاركة إفريقية أكبر في القيادة مقارنة بالكنائس التبشيرية الرئيسية في إفريقيا، ويرجع الانتشار المبكر للخمسينية وتكاثرها، في غالبه، إلى جهود المتحولين المحليين.[44]

وعلى الرغم من أن مصطلح "الخمسينية الإفريقية" يُستخدم عموماً للإشارة إلى الكنائس والطوائف ذات التوجه المرتبط بالروح القدس في القارة، إلا أن هناك ثلاثة أنواع أساسية من الحركات أو الكنائس التي تندرج تحت مظلة الخمسينية في إفريقيا:[45]

أ. المجموعة الأولى: هي حركات ذات توجه روحاني نشأت إما بشكل مستقل، أو خرجت من رحم كنائس الإرساليات التبشيرية الغربية. وتُعرف هذه المجموعة عموماً باسم الكنائس الإفريقية/ المستقلة /African–initiated Independent Churches (AIC).

ب. المجموعة الثانية: تضمّ الكنائس التي أسستها الطوائف الخمسينية الغربية في القارة؛ مثل جمعيات الله، وكنيسة الإنجيل ذات المربعات الأربعة Four Square Gospel Church، والكنيسة الرسولية Apostolic Church، وهي معروفة باسم الكنائس الخمسينية الكلاسيكية.

ج. المجموعة الثالثة: هي الكنائس الخمسينية الجديدة أو الكاريزماتية، وتتكوّن من ثلاث مجموعات رئيسية، وهي:

44 Ibid., p. 3.

45 Nimi Wariboko, "Pentecostalism in Africa," p. 5.

- الكنائس الكاريزماتية الجديدة الموجهة نحو الرخاء والتي تركز على المناطق الحضرية.
- الزمالات العابرة للطوائف، مثل زمالة رجال الأعمال بالإنجيل الكامل الدولية Full Gospel Businessmen's Fellowship International (FGBMFI).
- حركات التجديد داخل الطوائف التبشيرية التاريخية.

في غرب إفريقيا:

للحركة الخمسينية وجود مبكر وواسع في غرب إفريقيا، إذ تعدّ نيجيريا، إلى جانب البرازيل والولايات المتحدة، من أوائل دول العالم من حيث عدد الخمسينيين به.[46] وقد حدّدت الدراسات الحديثة في الدراسات الخمسينية غربَ إفريقيا الناطقة باللغة الإنجليزية مركزاً لحركات التجديد الخمسينية والكاريزماتية، بل ربما العامل الأهم المسؤول عن إطلاق وتطوير وتأجيج شعلة حركات التجديد الخمسينية والكاريزماتية عالمياً.[47]

وفي دول مثل غانا وتوجو، ومع تدشين الليبرالية الجديدة في تسعينيات القرن العشرين، دخل المجال الديني ألف كنيسة صغيرة، معظمها خمسينية كلاسيكية وكاريزماتية، وبدأت في جذب الأتباع. وقد كانت بعض هذه الكنائس، مثل "جمعيات الله"، تكاد تطابق نظيراتها في الولايات المتحدة، غير أنّ معظمها كان نسخاً غانية وتوجولية للعبادة الكاريزماتية على الطريقة

[46] Gina A. Zurlo, Demographics of Pentecostals Worldwide, site of Gordon Conwell, 14/10/2020, https://www.gordonconwell.edu/blog/demographics-of-pentecostals-worldwide

[47] Joseph Bosco Bangura, *Pentecostalism in Sierra Leone: Contextual Theologies, Theological Education and Public Engagements* (Hamburg: Missionshilfe Verlag, 2020), p. 6.

الأمريكية، مع إضافة سمات محلية مميزة، تمثّلت في تكثيف طقوس طرد الأرواح الشريرة، والإكثار من الصلاة، والمزيد من الغناء والرقص.[48]

وفي بنين، بات للخمسينية تأثير واضح على المستويات الحكومية خلال فترة رئاسة ماثيو كيريكو Matthew Kirikou 1996–2005، الماركسي السابق الذي اعتنق المسيحية، وأعلن ولادته من جديد خمسينياً، وقد استمر نفوذ الخمسينية في الحكومة خلال رئاسة خليفته، توماس بوني يايي Thomas Bonnie Yai 2006–2016، الذي كان، إلى جانب العديد من أعضاء حكومته، أعضاءً في "جمعيات الله".[49]

وفي ساحل العاج، كوت ديفوار، أحاط الرعاة الخمسينيون بالرئيس لوران جباجبو Laurent Gbagbo، وقدّموه على أنه "أول رئيس مسيحي" يُعيد للبلاد "الروح"، وقد أدّوا دوراً في الصراع الذي أشعلته محاولة الانقلاب الفاشلة في 2002/9/19، وشرعنت خطاباتهم أفعال الرئيس في الوقت الذي شوّهت فيه المعارضة ووصمت غير المسيحيين، وعادت الأجانب والمسلمين.[50]

كما توجد الكنائس الخمسينية في سيراليون وليبيريا، وغينيا، وبوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وحتى في دول الغرب الإفريقي التي يشكّل المسلمون فيها الغالبية، فيما لا يمثّل المسيحيون سوى أقلية أو نسبة ضئيلة، مثل: السنغال، والنيجر، ومالي، وجامبيا، وغينيا بيساو.

48 Charles Piot, "Pentecostal and Development Imaginaries in West Africa," in Dena Freeman, *Pentecostalism and Development Churches, NGOs and Social Change in Africa* (Jerusalem: The VanLeer Jerusalem Institute, 2012), pp. 112–113.

49 Sitna Quiroz-Uria, "Is Pentecostalism an American religion?," site of American Religion, https://www.american-religion.org/amrel-goes-global/pentecostalism

50 Cédric Mayrargue, *The Paradoxes of Pentecostalism in Sub-Saharan Africa* (Paris: French Institute of International Relations (Ifri), April 2008), p. 14.

في وسط إفريقيا:

توجد الكنائس الخمسينية في كل دول وسط إفريقيا، بلا استثناء: جمهورية إفريقيا الوسطى، والكونغو الديموقراطية، وجمهورية الكونغو، والكاميرون، وأنجولا، وتشاد، وغينيا الاستوائية، وساوتومي، وبرنسيب؛ على تفاوت في أعداد أتباعها، وعدد كنائسها، والسمات المحلية لطقوسها.

ففي جمهورية الكونغو الديموقراطية، تواصل الكنيسة الخمسينية نموها، وأصبحت واحدة من أبرز الطوائف الخمسينية في المنطقة. وقد ازدهرت لتؤسس أكثر من 5 آلاف كنيسة محلية، بعضها من بين أكبر الجماعات المحلية في البلاد.[51]

وفي الكاميرون انتشرت الكنائس الخمسينية على نحو ملحوظ منذ منتصف ثمانينيات القرن العشرين، خصوصاً في المقاطعات الناطقة باللغة الإنجليزية.[52] وبجانب الكنائس الخمسينية الفخمة، تنتشر في الأحياء الفقيرة في الكاميرون التجمعات الصغيرة التي تُسمى "كنائس المنازل" أو "الكنائس المنزلية"؛ حيث تنعقد جلسات العبادة في المنازل، وتُعقد أحياناً تحت الخيام وحتى في الهواء الطلق. ووصل انتشار الكنائس الخمسينية إلى أن ذكر أحد البرامج الإذاعية إنه "لا يمكن للمرء أن يتحرك [في المدن الرئيسية في الكاميرون] لأكثر من مائة متر دون أن يصادف كنيسة خمسينية".[53]

[51] Frederick Kakwata, "The Pentecostal church in the Congo /30ème Communauté: Engaging in Poverty Eradication," (PhD diss., Faculty of Theology, Stellenbosch University, Stellenbosch, December 2014), p. 15.

[52] Akoko Robert Mbe, "New Pentecostalism in the Wake of the Economic Crisis in Cameroon," *Nordic Journal of African Studies*, Nordic Africa Research Network, Uppsala University, vol. 11, no. 3, 2002, p. 361.

[53] Sariette Batibonak, "Expansion of Pentecostalism in Cameroon Amidst Tension," site of L'Observatoire des religions et de la laïcité, 18/7/2013, https://o-re-la.ulb.be/analyses/item/655-expansion-of-pentecostalism-in-cameroon-amidst-tension.html

وفي أنجولا، التي يعود وجود الخمسينية فيها إلى ثلاثينيات القرن العشرين، مثَّل الصعود الخمسيني الهائل منذ تسعينيات القرن ذاته تحدياً كبيراً للمكانة التاريخية للكنيسة الكاثوليكية، وللطوائف البروتستانتية الرئيسية ذات الوجود الاجتماعي والسياسي المهم في البلاد. وترتبط الخمسينية الأنجولية بروابط مع حركات خمسينية في دول مختلفة، مثل جمهورية الكونغو الديموقراطية، والبرازيل، والبرتغال، والولايات المتحدة الأمريكية.[54]

وفي جمهورية الكونغو شكا رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في العاصمة برازافيل من تنامي الحركة الخمسينية على حساب كنيسته، ووصف الأمر بـ"حرب عصابات" خمسينية على الكنيسة الكاثوليكية التقليدية.[55]

في شرق إفريقيا:

عرفت كينيا الحركة الخمسينية في وقت مبكر من عشرينيات القرن العشرين. ومنذ الثمانينيات انتشرت فيها الزمالات والخدمات والكنائس الخمسينية، بعضها أسسه كينيون أصليون، والبعض الآخر أسسه مبشرون دوليون من أوروبا وآسيا وأمريكا وأجزاء أخرى من إفريقيا. وتُعدّ الحركة الخمسينية في كينيا نشطة،[56] إذ تتسم باستخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، فهي تبثّ أنشطتها على التلفاز، وتُسجّلها على أقراص

54 Natalia Zawiejska and Linda van de Kamp, "The Multi-Polarity of Angolan Pentecostalism: Connections and Belongings," *PentecoStudies* journal, United Kingdom, vol. 17, no. 1, 2018, pp. 4 and 7.

55 Magdalene Kahiu, Pentecostalism Waging "guerrilla warfare" on Catholic Church in C. Brazzaville: Archbishop, site of ACI Africa, 26/11/2023, https://www.aciafrica.org/news/9637/pentecostalism-waging-guerrilla-warfare-on-catholic-church-in-c-brazzaville-archbishop

56 Bernard Gechiko Nyabwari and Dickson Nkonge Kagema, "Charismatic Pentecostal Churches in Kenya: Growth, Culture and Orality," *International Journal of Humanities Social Sciences and Education*, vol. 1, Issue 3, March 2014, p. 29.

مدمجة، وأقراص فيديو رقمية، وتنشرها عبر موقع اليوتيوب YouTube، ومواقع إلكترونية تابعة لها. وخلال خدمات يوم الأحد، عادة ما تُستخدم شاشات العرض لمخاطبة الجمهور.[57] وتتجاوز اجتماعات الخمسينية في كينيا ومؤتمراتها المنتظمة حدود الدولة إلى دول شرق إفريقيا الأخرى، في حين تعود علاقاتها التعاونية مع الحركة الخمسينية في غرب إفريقيا، في دول مثل نيجيريا وبنين، إلى ثمانينيات القرن العشرين.[58]

وعرفت أوغندا الحركة الخمسينية في ثلاثينيات القرن العشرين قادمة إليها من الجارة كينيا، وشهدت البلاد نمواً ملحوظاً في الكنائس والخدمات الخمسينية منذ الثمانينيات. ويُلاحَظ أن الحضور القوي للخمسينية في وسائل الإعلام الأوغندية يمنحها نفوذاً كبيراً، لا في الشؤون الدينية وحدها، بل أيضاً في الشؤون الاجتماعية والسياسية للبلاد. وقد منحت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة حضوراً وصوتاً للخمسينية لم يكن لها في الماضي، وهو ما يجعل القادة السياسيين الأوغنديين يسعون مؤخراً إلى الحصول على تأييد قساوسة الخمسينية، خصوصاً في أوقات الانتخابات، على الرغم من أن الخمسينيين ما يزالون أقلية. ويبدو أن ضجيج الطائفة الخمسينية في أوغندا أعلى من حجمها الفعلي، وهو ما يمكن تفسيره جزئياً بحضورها القوي في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.[59]

وفي إثيوبيا التي يغلب على مسيحييها المذهب الأرثوذكسي، بدأت جذور الخمسينية الإثيوبية مع مبادرات البعثات الخمسينية الفنلندية والسويدية،

57 Julius Gathogo, "Afro-Pentecostalism and the Kenyan political landscape," *Swedish Missiological Themes*, Lund University, vol. 2, no. 1, 2013, p. 211.

58 Bernard Gechiko Nyabwari and Dickson Nkonge Kagema, "Charismatic Pentecostal Churches in Kenya: Growth, Culture and Orality," p. 29.

59 Fred Jenga, "Pentecostal Broadcasting in Uganda," *Journal of Communication and Religion*, University of Memphis, vol. 40, no. 4, Winter 2017, pp. 56 and 63.

التي وفدت في خمسينيات القرن العشرين، واكتسبت الحركة الخمسينية زخماً في إثيوبيا في منتصف الستينيات.[60] وفي السبعينيات والثمانينيات تعرض أتباع الخمسينية الكلاسيكية للقمع من النظام الماركسي؛ وبسقوط هذا النظام في سنة 1991، تزايد عدد الجمعيات الخمسينية، واستمر انتشار اللاهوت الخمسيني وممارساته بوتيرة متسارعة، خلال التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتأثرت أغلب الكنائس البروتستانتية تأثراً عميقاً بالمسيحية الخمسينية/ الكاريزماتية.[61] وحسب آخر تعداد أجرته الحكومة الإثيوبية سنة 2007 فإن 19% من الإثيوبيين ينتمون إلى جماعات مسيحية إنجيلية وخمسينية، ويعتقد عديد من المراقبين أن نسبة الخمسينيين إلى السكان قد زادت منذ ذلك التعداد.[62]

وعلى الرغم من أنّ دستور إثيوبيا ينصّ على فصل الدِّين عن الدولة، ويكرس حرية الاختيار والممارسة الدينية، ويحظر التمييز الديني، وينصّ على أن الحكومة لا تتدخل في ممارسة أي دين، كما لا يجوز لأي دين أن يتدخل في شؤون الدولة،[63] فإن ثمة نموذجاً خمسينياً في إثيوبيا ينبغي التوقف عنده ملياً، وهو رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد علي Abiy Ahmed Ali، الذي ينغمس في سرديات الخمسينية عن معارك كونية بين الخير والشر، ويرى نفسه قدراً إلهياً جاء ليقود أمته نحو العظمة. وبفضل تشجيع القادة السياسيين والدينيين على حدٍّ سواء، أنشأ أبي أحمد "مجلس كنائس المؤمنين

[60] Jörg Haustein, "Pentecostal and Charismatic Christianity in Ethiopia: A Historical Introduction to a Largely Unexplored Movement," *Aethiopica*, University of Hamburg, vol. 20, 2017, p. 111.

[61] Ibid., pp. 117–120.

[62] "2023 Report on International Religious Freedom: Ethiopia," site of United States Department of State, Office of International Religious Freedom, p. 3, https://www.state.gov/reports/2023-report-on-international-religious-freedom/ethiopia/

[63] Ibid.

بالإنجيل في إثيوبيا Ethiopian Gospel Believers Churches' Council"، بهدف جمع الإنجيليين تحت مظلة واحدة، وعيّن حلفاء سياسيين له في رئاسة هذا المجلس.[64]

ولم يكن "أبي أحمد" أول خمسيني يصل إلى هذا المنصب، فقد سبقه هايلي مريام ديسالين Hailemariam Desalegn، الذي شغل منصب رئيس الوزراء سنة 2012، بوصفه أول رئيس وزراء إثيوبي خمسيني.[65]

وفي جنوب السودان، يذكر الموقع الرسمي للكنيسة الخمسينية Sudan Pentecostal Church هناك، أنها يتبعها 500 كنيسة، و10 خدمات كنسية، و17 مجلساً مناطقياً، و15 مركزاً تدريبياً.[66]

وفي رواندا، ظهرت الكنائس الخمسينية الجديدة بعد الإبادة الجماعية التي جرت في سنة 1994، وقد اتسمت بالضوضاء التي يحدثها بثّ الصلوات والأناشيد من ميكروفونات الكنائس، مما جعل الحكومة تُغلق كثيراً من تلك الكنائس خلال حملة للقضاء على "التلوث الضوضائي" في البلاد.[67]

وإلى جانب الدول السابقة، توجد الخمسينية في أنحاء الشرق الإفريقي، باستثناء الصومال التي لا توجد أرقام مؤكدة فيها؛ فتوجد بنسب متفاوتة في تنزانيا، وبوروندي، وإريتريا، وجيبوتي.

---

64 Elle Hardy, "The Religious Zealot Presiding Over Ethiopia's Five Conflicts," *New Lines Magazine*, 1/2/2023, https://newlinesmag.com/reportage/the-religious-zealot-presiding-over-ethiopias-five-conflicts/

65 Ibid.

66 انظر الموقع الرسمي للكنيسة الخمسينية في جنوب السودان:
Site of Sudan Pentecostal Church, https://www.sudanpentecostalchurch.org/

67 Andrea Grant, Pentecostal sounds and silences in Rwanda, site of Social Science Research Council, 4/6/2019, https://tif.ssrc.org/2019/06/04/pentecostal-sounds-and-silences-in-rwanda/

في الجنوب الإفريقي:

وصلت الخمسينية إلى الجنوب الإفريقي مبكراً، منذ سنة 1908، وكانت البداية من دولة جنوب إفريقيا، وفي أقل من قرن، أصبح ما يتراوح بين 10–40% من سكان دولة جنوب إفريقيا من الخمسينيين. وتشمل هذه النسبة: "الخمسينية الكلاسيكية" التي تضمّ طوائف، أكبرها جمعيات الله، وبعثة الإيمان الرسولية Apostolic Faith Mission، وكنيسة الله الإنجيلية الكاملة Full Gospel Church of God؛ كما تشمل العديد من الخمسينيين الجدد و"الكاريزماتيين"، والكنائس التابعة لجمعيات مثل الزمالة الدولية للكنائس المسيحية International Fellowship of Christian Churches. ومعظم هذه الكنائس تضمّ في عضويتها السود والبيض. وبجانب الكنائس الخمسينية والكاريزماتية، توجد الكنائس "الصهيونية" و"الرسولية"، التي تكاد تضمّ السود وحدهم، ومنها أكبر طائفة في جنوب إفريقيا، وهي كنيسة صهيون المسيحية Zion Christian Church، وهناك ما بين 4 و7 آلاف منظمة كنسية أصغر من النوع نفسه، والعديد منها كنائس منزلية تُشكل مجموعات في القرى الريفية وفي المناطق الحضرية. وتُؤكد هذه الكنائس، شأنها شأن جميع الكنائس الخمسينية، على قوة الروح القدس في الكنيسة، التي تتجلى بشكل خاص من خلال الشفاء، والنبوة، وطرد الأرواح الشريرة، والتحدث بألسنة.[68]

وفي زامبيا، واجه الخمسينيون نوعاً من التمييز والتهميش من قِبَل الطوائف المسيحية السائدة التي رأت أنّ الخمسينية غير تقليدية وتتكيّف مع الممارسات الوثنية، ولكن هذا الموقف قد تغيّر في تسعينيات القرن العشرين،

[68] Allan Anderson, Pentecostals and Apartheid in South Africa during Ninety Years 1908–1998, paper, conference of the African Studies Association of the UK, Trinity College, University of Cambridge, 11/9/2000, http://www.pctii.org/cyberj/cyberj9/anderson.html

إذ أحدث صعود الخمسينية ثورةً في المشهد المسيحي في زامبيا. ففي أوائل ثمانينيات القرن العشرين، اعتنق أقل من 5% من سكان زامبيا المسيحية الخمسينية، ولكن بعد عقد واحد، ارتفعت هذه النسبة إلى نحو 23.6%. ووفقاً لبعض التقديرات، فإن أكثر من نصف سكان زامبيا يعتنقون شكلاً روحانياً خمسينياً – كاريزمياً، ويمكن القول إن هذا الشكل من الروحانية يمثل سمة المسيحية في زامبيا. ويتسبب النمو الملحوظ في الحركة الخمسينية في زامبيا، في تغيير في سمة المسيحية وفي توجهها.[69]

وفي بوتسوانا، أيضاً، واجهت الخمسينية في العهد الاستعماري القمع والتهميش من السلطات الاستعمارية بتواطؤ مع قيادات الكنائس التبشيرية، ولكنّ وضعها تحسّن منذ الاستقلال في سنة 1966، فقد كفل الدستور الجديد ضرورة الحرية الدينية والتعبير والتجمع. ووجدت الخمسينية مناخاً أفضل منذ تسعينيات القرن العشرين، خصوصاً مع تضاعف عدد المسيحيين من نحو ثلث سكان بوتسوانا سنة 1994 إلى ما يقرب من ثلثيْ السكان في سنة 2007.[70]

وفي مالاوي، إلى جانب الكنائس الخمسينية الكلاسيكية، يزداد عدد الكنائس الكاريزماتية، في إطار "صحوة" دينية مسيحية في البلاد، وتسعى هذه الكنائس للمشاركة في النمو الروحي والرفاهية الجسدية للمسيحيين.[71]

---

69 Chammah Kaunda, "The Making of Pentecostal Zambia: A Brief History of Pneumatic Spirituality," *Oral History Journal of South Africa*, UNISA Press, vol. 4, Issue 1, 2016, pp. 15–16.

70 Fidelis Nkomazana, "The growth of Pentecostalism and Christian umbrella organisations in Botswana," *Studia Historiae Ecclesiasticae*, Pretoria, vol. 40, 2014, pp. 154–157.

71 Richard Gracious Gadama, "Women in the Charismatic Churches in Malawi: A Historical and Theological Perspective" (PhD diss., Faculty of Theology, Department of Church History and Church Polity, University of the Free State, Bloemfontein, 2015, p. 81.

وفي ناميبيا، ذات الدستور العلماني، يلاحَظ نمو الكنائس الإنجيلية والخمسينية/ الكاريزمية الجديدة التي دخلت البلاد بعد الاستقلال، ولم تكن بعض هذه الكنائس تنمو بمعدلات هائلة فحسب، بل كان قادتها أيضاً يمارسون سلطة على أتباعهم. وقد سرت شائعات تُفيد بأن الرئيس الناميبي، سام نجوما Sam Nujoma 1990–2005، كان منزعجاً من تلك الكنائس الإنجيلية والخمسينية/ الكاريزمية الجديدة، ولكن لم يكن هناك تهديد حقيقي لحريتها في التعبير عن إيمانها ولممارساتها الدينية. وقد نشأت غالبية المدارس المسيحية الخاصة التي أُنشئت بعد الاستقلال من صفوف الكنيسة الإصلاحية والخمسينية. وينتشر الكاريزماتيون المستقلون في العاصمة الناميبية ويندهوك، في المنازل والمباني غير الرسمية، وأيضاً في الكنائس الكبيرة في جميع أنحاء المدينة، وهم متنوّعون دينياً وسياسياً؛[72] إلى جانب وجود 220 كنيسة ضمن رابطة الكنائس الكاريزماتية والخمسينية في ناميبيا.[73]

توجد الخمسينية أيضاً في بقية أقطار إفريقيا الجنوبية، وذلك في زيمبابوي، وموزمبيق، وموروشيوس، على تفاوت في الأعداد واختلاف في التفاصيل.

2. عوامل انتشار الخمسينية في إفريقيا:

يبدو أنّ هناك عوامل جعلت الخمسينية، بتجلّياتها المتعددة، تلقى الترحيب من الأفارقة، وسهلت انتشارها في القارة. ويأتي في مقدّمة هذه العوامل طبيعة الدِّين في إفريقيا، ودور الدِّين عموماً في حياة الأفارقة، في مقابل المسيحية

72 Nico Horn, "Religion and human rights in Namibia," *African Human Rights Law Journal*, Pretoria University Law Press, vol. 8, 2008, pp. 417, 421, 430 and 431.

73 Hannah Siegert, "Belonging and friction - how tradition is negotiated within two Pentecostal congregations in post-colonial Windhoek, Namibia," *Ethnoscripts* journal, Universität Hamburg, Institut für Ethnologie, vol. 22, no. 1, 2020. p. 74.

الغربية التي وفدت إلى إفريقيا مع الإرساليات وبعثات التبشير. فالدِّين التقليدي في إفريقيا لا ينفصل عن الروحانية، ويؤمن بالأسباب الروحية التي تقوم عليها الحياة، ويعترف بوجود الأرواح الشريرة والشياطين، ويؤمن بقدرة الأدعية والطقوس على الشفاء الجسدي. وعلى الرغم من وجود هذه الصبغة الروحانية في الكتاب المقدس المسيحي، حيث طرد المسيح الشياطين، وعالج المرضى وذوي الابتلاءات، وأجرى المعجزات؛ فإنّ المسيحية الغربية، تحت ضغط النزعة المادية التي رسخها عصر التنوير الأوروبي، رأت أنّ مسّ الشيطان هو مجرد وهم نفسي للضحية، وأنّ الروايات المتعلقة بطرد المسيح للشياطين هي مجرد روايات رمزية لا ينبغي الأخذ بها حرفياً، ورأت أنّ المسيح عندما تحدث عن مسّ الشيطان، إنّما كان يستوعب الجهل والخرافات السائدة لدى عوام الناس في عصره، دون أن يؤكّد تلك الخرافات، وأنّ تفسير العالم ينبغي أن يقوم على السبب والنتيجة، دون أن يكون للخوارق دور أو وجود.[74]

هذا، إلى جانب أنّ المسيحية التبشيرية التقليدية جاءت إلى إفريقيا مستورَدة من الغرب في سياق الاستعمار الغربي، وما ارتبط به من تجارة الرقيق، والاستغلال، والظلم، والقمع، والعنصرية، والتمييز. وكان لها أيضاً هيكل قيادي يهيمن عليه غير الأفارقة، وجاءت العقائد وطرق العبادة مصبوبة في أُطر فكرية غريبة عن الأفارقة. كما اتّبعت العديد من الكنائس التبشيرية سياسةً احتقرت الأفارقة، ورأتهم أقل شأناً وعاجزين عن إدارة شؤونهم بأنفسهم. وتمثَّلَ جزءٌ كبير من أجندة المسيحية التبشيرية في القضاء على الثقافات الإفريقية واستبدالها بطرق حياة أوروبية – أمريكية، بما لا ينطبق على الجوانب المادية للثقافة وحدها، ولكن أيضاً على الجوانب غير المادية، مثل

[74] Marius Nel, "The African background of Pentecostal theology: A critical perspective," *In die Skriflig*, South Africa, vol. 53, no. 4, 2019, p. 1.

الأسماء والمشروبات والأنظمة التنظيمية وقواعد اللباس وما إلى ذلك؛ وهو ما أدى إلى نفور الشعوب الأصلية من الجهد التبشيري، وزاد من ذلك النفور استخدام اللغات الأجنبية في نقل التعاليم الدينية إلى الأفارقة.[75]

وهذا ما يجعل الخمسينية، بروحانيتها، بديلاً جذاباً للأفارقة، بتركيزها على طرد الأرواح الشريرة، والشفاء البدني بالإيمان والصلوات. وهي تقدّم إجابات عن أسئلة مطروحة في إفريقيا لا تملك الأشكال الغربية التقليدية للمسيحية إجابات كافية لها، إذ تهتم الرواية الخمسينية الإفريقية بحلٍّ المشكلات الشخصية والمجتمعية من منظور النظرة الإفريقية إلى السلطات السياسية، والقوى الشريرة، والقوى الكونية، والقوى الروحية في العالم السماوي، وهو منظور يركّز على كيفية تأثير عالم الأرواح في حياة الإنسان.[76]

وقد أثبتت الحركة الخمسينية، بموجاتها وتطوّراتها، أنّها أكثر قدرة على الاندماج في ثقافة الأفارقة، والتوافق مع مشاعرهم ونظرتهم للعالم. وأصبحت الخمسينية مركز التحوّل الروحاني والثقافي للأفارقة، وجوهر المسيحية الإفريقية؛ إذ يستقي الخمسينيون إلهامهم من الماضي الديني والثقافي والاجتماعي لإفريقيا، وهم يُسهمون في الوقت الحاضر في إضفاء طابع خمسينيّ، أو مزيد من الطابع الإفريقي، على الكنائس الرئيسية القائمة على أساس التبشير.[77]

[75] Asonzeh Ukah, "African Christianities: Features, Promises and Problems," Arbeitspapiere / Working Papers no. 79, Johannes Gutenberg University, Institute of Ethnology and African Studies, 2007), pp. 4–6.

[76] Marius Nel, "The African background of Pentecostal theology: A critical perspective," p. 2.

[77] Nimi Wariboko, "Pentecostalism in Africa," pp. 5–6.

وحين ظهرت الحركة الكاريزماتية، فإنّها، على الرغم من صوتها الزاعق، لم تشكّل تحدياً للرؤية الدينية الإفريقية للعالم، بل تبنّت تلك الرؤية وعمّدتها بآيات من الكتاب المقدس، وبكلمات مسيحية قدمتها الكاريزماتية في معاني جديدة تختلف عن معانيها سابقاً.[78] وقد دمجت الكاريزماتية الممارسات الدينية الإفريقية التقليدية مع المسيحية، وأضفت طابعاً ثقافياً إفريقياً على الإيمان المسيحي.[79]

وكان من عوامل جذب الحركة الكاريزماتية في إفريقيا نهجها الشامل للشفاء الجسدي والروحاني، من خلال شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة، ويتماشى هذا المنظور بشكل وثيق مع الرؤى الإفريقية التقليدية التي لا ترى أي تناقض بين العالمَيْن المادي والروحي، وتؤمن بالأسباب الروحانية للأمراض الجسدية.[80]

كما أنّ تبنّي الخمسينية/ الكاريزماتية لمفهوم "النبوة" كان أيضاً من عوامل الجذب للأفارقة؛ إذ إنّ النبوة الدينية في الخمسينية لم تنقطع بانتهاء عهد المسيح ورسله، وهو المعتقد نفسه في البروتستانية عموماً. ومن المنظور الخمسيني النبي، رجلاً كان أم امرأة، هو الوسيط بين الرب والناس، يتلقى كلمات الرب من الروح القدس من خلال الأحلام والرؤى المنغلقة أو المفتوحة، وينقل تلك الكلمات للناس.[81] وهكذا يُنظر إلى الأنبياء

78 Conrad Mbewe, Why Is the Charismatic Movement Thriving in Africa?, site of Conrad Mbewe, 21/7/2013, http://www.conradmbewe.com/2013/07/why-is-charismatic-movement-thriving-in.html

79 Zambia Hunt, The Dangerous Attraction of the African Charismatic Movement, site of Zambia Hunt, 16/8/2024, https://zambiahunt.com/2024/08/16/the-dangerous-attraction-of-the-african-charismatic-movement/

80 Ibid.

81 Joseph Quayesi-Amakye, "The Concept of the Prophet in Ghana's Church of Pentecost," *Ibadan Journal of Religious Studies*, Department of Religious Studies, University of Ibaden, vol. 43, no. 1, 2011, p. 3.

الأفارقة على أنّهم استمرار لأنبياء العهد القديم، مُقدمين بديلاً للعرافين والسحرة التقليديين في المجتمعات الإفريقية.[82]

وإلى جانب ذلك، قدَّمت الكاريزماتية عقيدة "إنجيل الرخاء"، التي تدعو لضرورة التخلّص من الفقر، وترى أنّ الرخاء المالي هو مراد الله لكل مسيحي وحقّ لكل مؤمن، وهو ما يلقى صدى لدى العديد من الشباب الأفارقة المتعلمين والمهنيين،[83] وتَعِدُ هذه الكنائس أتباعها بالبركات، والثروة المادية، وانتهاء معاناتهم من الفقر والمرض والبطالة.[84] كما أنّ العديد من هذه الكنائس نجح أيضاً في إنشاء مدارس، وعيادات طبية، وصناعات منزلية صغيرة، ومنح أعضاءه فرص العمل فيها. وتنمو هذه الظاهرة بسرعة في بلدان مثل غانا، وكينيا، ونيجيريا، وجنوب إفريقيا، وزامبيا.[85]

ومع الاستخدام المكثّف لوسائل الإعلام، وإتاحة المجال لظهور قادة ووعاظ كاريزميين بارزين، حققت الكاريزمية المزيد من الانتشار.[86]

ويُضاف إلى هذه العوامل عوامل أخرى أسهمت في نمو الخمسينية في إفريقيا، منها: التحوّل من الديانات الإفريقية التقليدية إلى المسيحية خلال القرنيْن الماضيين، وتوفّر ترجمات للكتاب المقدّس المسيحي باللهجات العامية الإفريقية، والنمو السكاني العام في الدول الإفريقية، والتحضّر، وتحسين

82 Zambia Hunt, The Dangerous Attraction of the African Charismatic Movement, 16/8/2024.

83 Ibid.

84 Mokong S. Mapadimeng, Pentecostalism and Charismatic Christianity in South Africa, site of Global Dialogue, 21/6/2019, https://globaldialogue.isa-sociology.org/articles/pentecostalism-and-charismatic-christianity-in-south-africa

85 Marinus Chijioke Iwuchukwu, "Pentecostalism, Islam, and Religious Fundamentalism in Africa," in Adeshina Afolayan, Olajumoke Yacob-Haliso and Toyin Falola (eds.), *Pentecostalism and Politics in Africa* (London: Palgrave Macmillan Cham, 2018), p. 50.

86 Martin Lindhardt, "Presence and Impact of Pentecostal/Charismatic Christianity in Africa," p. 2.

أنظمة النقل والاتصالات، وجهود التبشير التي يقوم بها الأفارقة أنفسهم بدلاً من المبشّرين الأجانب.[87] وفي تسعينيات القرن العشرين، وخفّت القيود على حرية تكوين الجمعيات في العديد من الدول الإفريقية، الأمر الذي أدّى إلى أشكال مختلفة من التغيير الاجتماعي، بما يتضمن النمو السريع للكنائس الخمسينية.[88]

خامساً: الحركة الخمسينية والصهيونية:

إنّ العلاقة بين الحركة الخمسينية والحركة الصهيونية علاقة قديمة تعود إلى بدايات الحركتيْن، وقد جمع بينهما الاعتقاد بعودة اليهود إلى فلسطين. فقد تصور تشارلز بارهام Charles Parham، مؤسس الخمسينية، أنّ التدبير الإلهي سيُعيد اليهود إلى صهيون، فلسطين، وسيرسل المبشّرين الخمسينيين الممتلئين بالروح إلى مدينة القدس ليهدوا اليهود إلى الإيمان بالمسيح، الأمر الذي سيعجِّل بالمجيء الثاني للمسيح.[89]

وقد استغلّ الخمسينيون الأوائل الصعود المعاصر للصهيونية منذ سنة 1897، كشاهد إلهي على أنّ أحداث آخر الزمان المرتبطة بعودة المسيح قد بدأت، ورأوا أنّ الخمسينية والصهيونية حركتان توأمتان رسمهما الرب في آخر الزمان.[90] بل تنبأ بعض الخمسينيين بانضمام اليهود إلى حملة التبشير الخمسيني.[91]

87 Nimi Wariboko, "Pentecostalism in Africa," p. 5.

88 Sariette Batibonak, "Expansion of Pentecostalism in Cameroon Amidst Tension," L'Observatoire des religions et de la laïcité, 18/7/2013.

89 Eric Nelson Newberg, "The Pentecostal Mission in Palestine, 1906–1948: A Postcolonial Assessment of Pentecostal Zionism" (PhD diss., Faculty of the School of Divinity, Regent University, February 2008), p. 166.

90 Nimi Wariboko, "Pentecostalism in Africa," pp. 4 and 11.

91 Eric Nelson Newberg, "The Pentecostal Mission in Palestine, 1906–1948: A Postcolonial Assessment of Pentecostal Zionism", p. 166.

وقد احتاجت الخمسينية إلى الصهيونية، إذ استمدّت الأولى هويتها من مسيحية القرن الأول الميلادي، حين كان لليهود وجود في فلسطين. ومن شأن فشل "التجربة الصهيونية" المعاصرة أن يُشكك في تفسير الخمسينية الذي يستعيد التاريخ المسيحي ويعيد بناءه، وهو ما يشكك مِن ثَم في أهمية الخمسينية.[92] ومن هنا، تبنّت قيادة الخمسينية في شارع أزوسا صهيونية تشارلز بارهام المندمجة في الخمسينية، وأدرجتها في رؤيتها لآخر الزمان.[93] وقد عبّرت الدوريات الخمسينية عن منظور مؤيد للصهيونية استمرت ما بين السنوات 1908–1948، ولم يُبدِ هذا المنظور أي علامات على التراجع بعد سنة 1948.[94]

وقد أدرك بعض معارضي الخمسينية من المسيحيين هذا الارتباط بين الخمسينية والصهيونية، فهم يرون أنّ الخمسينيين يركّزون على لاهوت آخر الزمان والمجيء الثاني للمسيح في نهاية العالم، وفي هذه العقيدة تؤدي "إسرائيل" و"الشعب اليهودي" دوراً رئيسياً. ومن ثم يصف هؤلاء المعارضون الخمسينيين بـ"الخمسينيين" و"الصهاينة" على حدٍّ سواء.[95]

وعلى الرغم من شيوع مصطلح "الصهاينة المسيحيون"، خصوصاً بين الإنجيليين، فإنّ الخمسينيين أنفسهم لا يستخدمون هذا المصطلح. وإذا سُئِل غالبيتهم مباشرةً عما إذا كانوا صهاينة مسيحيين، فلن يعرفوا حتى ما

92 Raymond L. Gannon, "The Shifting Romance with Israel: American Pentecostal Ideology of Zionism and the Jewish State" (PhD diss., Hebrew University of Jerusalem, June 2003), pp. 1–2.

93 Eric Nelson Newberg, "The Pentecostal Mission in Palestine, 1906–1948: A Postcolonial Assessment of Pentecostal Zionism", p. 167.

94 Eric Nelson Newberg, "Pentecostals and Peace in Israel/Palestine," *Australasian Pentecostal Studies*, Alphacrucis University College, vol. 13, 2010, p. 44.

95 Anna Kirchner, "Evangelical, Charismatic and Pentecostal in Israel: Local Politics and Global Relevance," *PentecoStudies* journal, United Kingdom, vol. 18, no. 1, 2019, p. 14.

يتحدث عنه السائل، وسيجيبون بالنفي القاطع، مع أنّ الغالبية العظمى تنطبق عليهم هذه الصفة. وقد يشعر بعض الخمسينيين بالإهانة لوصفهم بهذه الطريقة، فمعظمهم يعتقد ببساطة أنهم يتبعون ما يأمرهم به الكتاب المقدس.[96]

ومن الروابط التاريخية المهمة بين الخمسينية والديانة اليهودية التقاء الحركة الكاريزماتية بالحركة اليهودية – المسيحية. وقد ظهر مصطلح "يهودي – مسيحي Judeo – Christian"، للمرة الأولى في القرن التاسع عشر، وأُشير به إلى اليهود الذين اعتنقوا المسيحية. وانتشر هذا المصطلح على نطاق واسع في الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة، التي بدأت منذ منتصف القرن العشرين بين الكتلتين الرأسمالية والاشتراكية، واستُخدم للإشارة إلى هوية أمريكية موحّدة في مواجهة الشيوعية. واليهودية – المسيحية ليست بديلاً من اليهودية أو المسيحية، بل هي تحالف بينهما، وجسر يصل بينهما، وإطار واسع يشملهما معاً، ونهج موحّد يقبل كلّاً من اليهود والمسيحيين كما هم. وهي تعدّ المسيحية امتداداً تاريخياً لليهودية، ولا تنحاز إلى أيّ من الديانتيْن، ولا تُفضل عقيدة منهما على الأخرى. كما أنّها لا تطلب من الناس معتقداً معيّناً، بل أن يفكّروا فيما يتعيّن على اليهودية والمسيحية تعليمه للناس. ومن ثم، لا يحتاج المسيحيون إلى التوقّف عن إيمانهم بألوهية يسوع، ولا يحتاج اليهود إلى قبول هذا الاعتقاد.[97]

وقد أفرزت الحركة اليهودية – المسيحية جماعاتٍ التزمت بالتقويم اليهودي والأعياد اليهودية، واستخدمت المصطلحات العبرية، والتزمت

[96] Charles A. Sullivan, Pentecostals and Israel, site of Charles A. Sullivan, 6/7/2013, https://charlesasullivan.com/4226/pentecostalism-and-israel/

[97] Gbelekale Hassan, "Judeo-Christian Concept of God, Irenean Theodicy and Process Theodicy," E.T. Research Consultancy, Gombe, 28/4/2021, p. 1.

بـ"لاهوت مسيحي" قائم على فرضية أنّ أتباع يسوع اليهود ما زالوا يهوداً. ولذلك يُطلق اليهود – المسيحيون على أنفسهم اسم "اليهود المكتملون". وثمّة اتجاه بحثي يربط صعود اليهودية – المسيحية بنموّ الحركة الخمسينية الكاريزماتية في القرن العشرين، ويرى أنّ الحركة الكاريزماتية عاملٌ مهمّ في نمو اليهودية – المسيحية، وأنّ الأخيرة كاريزماتية في الغالب.[98]

ومن العوامل التي تقوي الصلة بين الخمسينية والصهيونية، افتتان الخمسينيين بفلسفة التدبير الإلهي، التدبيرية Dispensationalism، وإيمان العديد منهم بها، وتأثير تلك الفلسفة في لاهوت الخمسينية.[99] وقد نشأت هذه النظرية في القرن التاسع عشر، وهي إطار لاهوتي بروتستانتي يُقسّم التاريخ البشري إلى فترات مُتميزة، "فترات تدبير إلهي"، يتفاعل الله فيها مع البشرية بطرق مُختلفة. وتُصوّر التدبيرية اليهود على أنّهم محور النبوءة المسيحية لآخر الزمان، وأنّ عودتهم إلى فلسطين جزء من التخطيط الإلهي للمسيحية، وضرورية لتمهيد الطريق للمجيء الثاني للمسيح. وفي إطار هذه الفلسفة نشأت المسيحية الصهيونية التي تدعم عودة اليهود إلى فلسطين، وتجمعهم فيها كشرط من شروط مجيء المسيح.[100]

[98] Eric Nelson Newberg, Diverse Contours of Pentecostalism in Israel/Palestine, paper, 46th Annual Meeting of the Society for Pentecostal Studies, St. Louis, 10/3/2017, pp. 8–9.

[99] Tony Richie, Is Pentecostalism Dispensationalist? An Honest Answer to a Hard Question, site of Pentecostals & Charismatics for Peace & Justice (PCPJ), https://pcpj.org/wp-content/uploads/2017/04/richiet01.pdf

[100] Ed Gaskin, Dispensationalism, Christian Zionism, and Their Role in Antisemitism in the US, site of The Times of Israel, 6/3/2025, https://blogs.timesofisrael.com/dispensationalism-christian-zionism-and-their-role-in-antisemitism-in-the-us/

سادساً: الدولة الصهيونية والخمسينية الإفريقية:

انطلاقاً من الارتباط المشار إليه بين الخمسينية والصهيونية، يُفترض أن يكون نمو الخمسينية في إفريقيا، خصوصاً في إفريقيا جنوب الصحراء، مفيداً للاستراتيجية الإسرائيلية في القارة، إذ يوفر موقفاً سياسياً، ينبني على معتقدات دينية تقبل وجود الدولة الصهيونية في فلسطين، وتعدّها من علامات آخر الزمان الممهدة للمجيء الثاني للمسيح، ومن ثم يصبح دعم "إسرائيل"، من منظور تلك المعتقدات، واجباً دينياً، وتغدو المحافظة عليها ضرورية لتكتمل الأحداث الأخروية المنتظرة، حسب لاهوت نهاية العالم الذي يؤمن به الخمسينيون.

وبشكل عام، هناك تاريخ طويل من الدعم المسيحي الإنجيلي الغربي للصهيونية ودولتها في فلسطين، خصوصاً منذ سبعينيات القرن العشرين، من قِبل جماعات مسيحية في الولايات المتحدة. وعلى مدار العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أصبح هذا الدعم قوةً مهيمنةً بشكل متزايد في علاقات "إسرائيل" مع القادة والشعوب الإفريقية أيضاً. ولا تعني المبررات اللاهوتية الإنجيلية لدعم "إسرائيل" الكثير لليهود الإسرائيليين، وكثيراً ما يُشدد الديبلوماسيون الإسرائيليون على أهمية ترسيخ صورة "إسرائيل" في إفريقيا كدولة حديثة ومتطورة تكنولوجياً، وليس فقط كأرض مقدسة قديمة يعرفها كثير من الأفارقة من الكتاب المقدس. ومع ذلك، فإن الرسائل المؤيدة لـ"إسرائيل" التي يروّج لها الإنجيليون، وتشكيكهم في الإسلام، وحثّهم على التعبير عن دعمهم غير المشروط للسياسات الإسرائيلية، وتأثيرهم المتزايد في الحياة العامة في أجزاء كثيرة من إفريقيا، تجعلهم حلفاءً لا يُقدَّرون بثمن للدولة اليهودية. ويأتي الدعم لـ"إسرائيل" من حركات مسيحية مختلفة في إفريقيا، لكن الأكثر هيمنة بينها هي الكنائس الخمسينية أو "الكاريزماتية

الجديدة"، التي اكتسبت شعبية هائلة في جميع أنحاء القارة، وأثّرت في عقائد وممارسات الطوائف الأخرى أيضاً.[101]

وفيما يتعلق بالمواقف المتبادلة بين الخمسينية الإفريقية و"إسرائيل"، ونقاط الالتقاء بينهما، يمكن التمييز بين مستويين: المستوى الداخلي الإسرائيلي، في فلسطين المحتلة، والمستوى الإفريقي، في أنحاء القارة الإفريقية، وذلك على النحو التالي:

1. الخمسينية الإفريقية داخل الدولة الصهيونية:

حينما قرّرت الحركة الخمسينية في شارع أزوسا أن توجّه بعثاتها التبشيرية إلى خارج الولايات المتحدة، كانت البعثة إلى القدس، فلسطين، في مقدمة تلك البعثات، إذ وصل المبشّرون الخمسينيون إلى فلسطين سنة 1908، معتبرين مهمّتهم هناك عملاً تضامنياً مع المشروع الصهيوني لإعادة القدس إلى ما يسمّونه "الشعب اليهودي".[102]

ويشكّل الخمسينيون في الدولة الصهيونية، وفي مجمل فلسطين، قطاعاً صغيراً، وإن كان حيوياً ومتنامياً، حيث تنشط العديد من الكنائس الخمسينية، بما في ذلك فروع محلية لطوائف دولية، مثل: جمعيات الله، وكنيسة الله، وكنيسة نبوة الله Church of God Prophecy. كما تعمل هيئات مستقلة ذات توجّه كاريزماتي، مثل: حجر الزاوية Cornerstone، وصوت الشفاء Voice of Healing، والمسيح للأمم Christ to the Nations. وتوجد أيضاً كنائس إفريقية، مثل: كنيسة الخمسين Church of Pentecost، وقوة القيامة Resurrection Power، وهيئة الخبز الحي الدولية Living Bread

[101] Yotam Gidron, The politics of blessings, site of Africa is a Country, 19/2/2021, https://africasacountry.com/2021/02/the-politics-of-blessings

[102] Eric Nelson Newberg, "The Pentecostal Mission in Palestine, 1906–1948: A Postcolonial Assessment of Pentecostal Zionism", p. 174.

Ministries International، وهيئة صلاة بيت إيل Beth–El Prayer Ministry، وإلى جانب ذلك، ظهرت كنائس خمسينية تأسّست في "إسرائيل"، مثل: جمعية ملك الملوك King of Kings Assembly، والجماعة الكاثوليكية الكاريزمية Charismatic Catholic Congregation، وهيئة "تعال وانظر" Come and See.[103]

ويعود وجود الخمسينيين الأفارقة في الدولة الصهيونية إلى ثمانينيات القرن العشرين، حيث ارتبط هذا الوجود بالانتفاضة الفلسطينية الأولى، التي اندلعت في كانون الأول/ ديسمبر 1987 واستمرت سنوات تالية. فقد قلّلت الانتفاضة من حجم العمالة الفلسطينية داخل "إسرائيل"، وهو ما فتح الباب أمام العمالة المهاجرة الإفريقية، التي جاء معظمها من غانا وكينيا ونيجيريا. وفي بدايات القرن الحادي والعشرين، ازدادت الهجرة الإفريقية إلى الدولة الصهيونية سواء بالطرق القانونية، أم غير القانونية، وتمكّن عشرات الآلاف من المهاجرين من غرب إفريقيا ودول أخرى من دخول "إسرائيل". وقد انضمّ معظم هؤلاء المهاجرين الأفارقة إلى كنائس تضمّ أفارقة من أقرانهم. وكانت هذه الكنائس تميل إلى أن تكون خمسينية أو تابعة لحركة الكنيسة الإفريقية المُبادرة. وقد استفاد الأفارقة في "إسرائيل" من كنائسهم روحياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. وأصبحت الكنائس الإفريقية مركزاً للمجتمع الإفريقي النشط في الدولة الصهيونية. وفي ذروة ظاهرة الهجرة الإفريقية إلى "إسرائيل"، في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، كان أكثر من أربعين جماعة من هذه الكنائس تجتمع في الجزء الجنوبي من تل أبيب.[104]

[103] Eric Nelson Newberg, Diverse Contours of Pentecostalism in Israel/Palestine, 10/3/2017, p. 2.

[104] Ibid., pp. 15–17.

ويمكن تصنيف الكنائس الإفريقية في "إسرائيل" إلى ثلاث فئات رئيسية: الكنائس الإفريقية الإثيوبية، وكنائس شفاء الأنبياء، وتسمى أيضاً الكنائس الروحية أو الصهيونية، والكنائس الكاريزماتية الجديدة. وقد حافظت معظم هذه الكنائس على صلتها بإفريقيا من خلال تقديم محاضرات وندوات حول القضايا السياسية في بلدانهم الأصلية. كما اضطلع قادة الكنائس بدور سياسي في الضغط من أجل تحسين ظروف المعيشة والوضع القانوني للأفارقة في الدولة الصهيونية. وساعدت الكنائس الوافدين الأفارقة الجدد في العثور على المسكن والعمل، ووضّحت لهم خطوط سير الحافلات العامة، وعلّمتهم مهارات تنظيف المنازل، وقدّمت لهم النصائح المتعلّقة بالأجور وساعات العمل وظروفه، وكيفية التعامل مع الإسرائيليين.[105]

وثمة مناسبة سنوية يظهر فيها الخمسينيون الأفارقة في الدولة الصهيونية، وهي الاحتفال بعيد المظال اليهودي Feast of Tabernacles، الذي تنظّمه السفارة المسيحية الدولية بالقدس International Christian Embassy Jerusalem، وهي مؤسسة تأسست في مدينة القدس سنة 1980، وتعمل من خلال فروعها وممثليها في 95 دولة على حشد الدعم المسيحي للدولة الصهيونية والدفاع عنها استناداً إلى تعاليم الكتاب المقدس المسيحي.[106] ففي هذا العيد، الذي يوافق أيلول/ سبتمبر أو تشرين الأول/ أكتوبر من كل عام، يشارك خمسينيون أفارقة من دول مثل كينيا ونيجيريا وغانا، ضمن الآلاف الذين يحتفلون به في مدينة القدس. وفي احتفال سنة 2023، شاركت شخصيات خمسينية إفريقية بارزة، مثل القس إينوك أديبوي Enoch Adeboye، المشرف العام على "كنيسة الله المسيحية المُخلّصة

[105] Ibid., p. 18.

[106] انظر التعريف بها وبأهدافها على موقعها الرسمي:
Site of International Christian Embassy Jerusalem, https://www.icej.org

"The Redeemed Christian Church of God (RCCG)" في نيجيريا.[107] وهي كنيسة خمسينية تنتشر في أكثر من 180 دولة، ولديها أكثر من 20 ألف رعية و220 مقاطعة في نيجيريا وحدها.[108] وتتكرر رحلات القس أديبوي إلى الدولة الصهيونية من أجل الحج إلى الأماكن المقدسة، وقد تبرّع بعدة سيارات إسعاف لخدمة الطوارئ الوطنية الإسرائيلية ومنظمات التعافي من الكوارث في "إسرائيل".[109] وفي أيار/ مايو 2023، أرجأ رحلته إلى "إسرائيل" يوماً واحداً لحضور حفل أقامته السفارة الإسرائيلية في العاصمة النيجيرية، في ذكرى اليوم الوطني الإسرائيلي.[110]

وهناك نوع مُشكّل من الخمسينية داخل الدولة الصهيونية يظهر في مجتمع اليهود الإثيوبيين الذين هاجروا إلى "إسرائيل" في أواخر القرن العشرين، ويُطلق عليهم اسم يهود "بيتا إسرائيل Beta Israel"، بينما يرفضون اسم يهود الفلاشا Falasha ويعدّونه مهيناً لهم. وداخل هذا المجتمع، توجد أقلية تعتنق التعاليم الخمسينية، وتمارس الممارسات الخمسينية المرتبطة بالروح القدس، غير أنّها ترفض وصف نفسها بالمسيحيين، كما ترفض ممارسات الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، وتعدّها "وثنية"، وتصف نفسها باليهود المؤمنين. ويمثّل هؤلاء ظاهرة فريدة داخل الخمسينية، بينما ترفض الجماعات اليهودية السائدة في "إسرائيل" اعتبارهم جزءاً من التركيبة اليهودية.[111]

---

107 Thousands of Christians coming to Jerusalem for Feast of Tabernacles, site of jns, 24/9/2023, https://www.jns.org/christian-zionism/feast-of-tabernacles/23/9/24/321500/

108 History and Growth of RCCG, site of Vanguard, 3/8/2014, https://www.vanguardngr.com/2014/08/history-growth-rccg

109 Yotam Gidron, *Israel in Africa: Security, Migration, Interstate Politics* (London: Zed Books Ltd., 2020), p. 102.

110 Alan Rosenbaum, Israel Independence Day takes centre stage in Nigeria, *The Jerusalem Post* newspaper, 17/7/2023, https://www.jpost.com/365days/music/article-750347

111 Don Seeman, "Pentecostal Judaism and Ethiopian Israelis," in Nadia Marzouki and Olivier Roy (eds.), *Religious Conversions in the Mediterranean World* (London: Saffron House, 2013), pp. 66–67 and 72.

2. الدولة الصهيونية والخمسينية داخل إفريقيا:

تميل الأشكال المعاصرة من المسيحية الصهيونية إلى التأكيد على فكرة أنّ "مباركة اليهود"، تُكسب المؤمنين رضا الله، وأنّ ""لعنة" اليهود و/أو إسرائيل تجلب غضباً إلهياً". وهذه الفكرة تلقى صدىً قوياً بين الخمسينيين.[112]

ولطالما تمتعت "إسرائيل" بصورة إيجابية بين المسيحيين الأفارقة نظراً لارتباطها بالروايات التوراتية وشعب "إسرائيل" القديم. لكنّ ظهور منظمات دينية كبيرة جديدة، وحركات دينية تعدّ الدعم النشط لـ"إسرائيل" عملاً دينياً، قد أوجد فئات جديدة حريصة على تعزيز مصالح الدولة اليهودية. وليس من المستغرب أن تتّخذ جهود الديبلوماسية العامة التي تبذلها "إسرائيل" في العديد من البلدان الإفريقية نبرة تبشيرية واضحة في السنوات الأخيرة. ويأتي دعم "إسرائيل" من حركات مسيحية مختلفة في إفريقيا، لكن أبرزها الكنائس الخمسينية والكاريزماتية الجديدة التي نشأت في غرب إفريقيا منذ ثمانينيات القرن العشرين، لا سيّما في نيجيريا وغانا.[113]

إنّ نمو الحركات الخمسينية وغيرها من الحركات المسيحية الإنجيلية يؤدي ببطء إلى تشكيل دوائر انتخابية جديدة تعزز مصالح "إسرائيل" في إفريقيا.[114] وكما تُظهر بيانات "مركز أبحاث بيو Pew Research Center"، فإنّ الخمسينيين في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية يُبدون ميلاً أكبر إلى "إسرائيل" مقارنةً بالإنجيليين الآخرين. وتبدو الميول المؤيدة لـ"إسرائيل"

[112] Yotam Gidron and Mtafiti Mwafrika, "Christian Zionism in Africa: Divine interfaces and political authority in times of epistemological uncertainty," Monograph Series no. 33, Uganda Martyrs University, Centre of African Studies, 2022, p. 18.

[113] Yotam Gidron, *Israel in Africa*, p. 100.

[114] Don Seeman, "Pentecostal Judaism and Ethiopian Israelis," p. 87.

شائعة بين الخمسينيين والكاريزماتيين حتى في البلدان التي ليس لها مصلحة سياسية مباشرة في الصراع في الشرق الأوسط، ما يُشير إلى أنّ العامل المحفّز من المرجَّح أن يكون دينياً وليس قومياً. وكانت كينيا ونيجيريا من ضمن البلدان التي سجَّلت تعاطفاً أقوى مع "إسرائيل" بين الخمسينيين والكاريزماتيين.[115]

وقد تجلّى في المجلس العام السادس والعشرين للاتحاد العالمي للكنائس الإصلاحية World Communion of Reformed Churches (WCRC) الذي انعقد سنة 2017، أنّ العديد من المسيحيين في إفريقيا، إن لم يكن معظمهم، لا يُميّزون بين شعب "إسرائيل" التوراتي ودولة "إسرائيل" الراهنة. فقد ضمّ المجلس مندوبين عن الكنائس الأعضاء من 34 دولة إفريقية، وفي المناقشات العامة وغيرها، تحدّث معظم المندوبين الأفارقة عن "إسرائيل" التوراتية والدولة الراهنة كما لو كانا كياناً واحداً. وحين أصدر هذا المجلس قراراً لصالح المسيحيين الفلسطينيين وإيجاد سبل لمساعدتهم بفعالية في نضالهم من أجل الحرية، امتنع معظم المندوبين من إفريقيا، باستثناء مندوبي جنوب إفريقيا، عن التصويت على القرار. ومع ذلك، كشف رجال الدين في جنوب إفريقيا، الذين قدّموا إسهامات قيّمة في المناقشات وصوّتوا لصالح القرار، في مناقشات خاصة، أنّ العديد من المسيحيين، إن لم يكن معظمهم، في طوائفهم، وفي بقية جنوب إفريقيا، يخلطون بين "إسرائيل" التوراتية و"إسرائيل" الراهنة، ويخلطون بين بني "إسرائيل" في الكتاب المقدس واليهود المعاصرين.[116]

[115] Spirit and Power - A 10-Country Survey of Pentecostals, site of Pew Research Center, 5/10/2006, https://www.pewresearch.org/religion/2006/10/05/spirit-and-power/

[116] Marthie Momberg, "Christianity in Africa: The cost of loyalty to Zionism," *HTS Teologiese Studies* journal, vol. 79, no. 2, 2023, p. 5.

وبناء على هذا الخلط، يمكن أن ترى الخمسينية "إسرائيل" على أنها الدولة الوحيدة التي لها علاقة مرجعية مع الله، وأن الدول والحكومات، باستثناء "إسرائيل"، جميعها مؤسساتٌ مصطنعة، من صنع الإنسان، ومن ثم فهي تعسفيةٌ ومُضلّلة وربما شيطانية.[117]

ومن جهتها، تستثمر "إسرائيل" بكثافة في بناء علاقات مع قادة الحركة الخمسينية الأفارقة، مقدمةً لهم الدعم المالي ورحلات الحج إلى الأماكن المقدسة في فلسطين، التي تُسوَّق على أنّها "رحلات حج روحية"، وذلك من أجل تعزيز الروايات المؤيّدة للصهيونية. وفي المقابل، تعمل الحركة الخمسينية الصهيونية على تقديم "إسرائيل" كحليف إلهي، من أجل نزع الشرعية عن النضال الفلسطيني.[118]

وثمة ظواهر ومواقف تدلّل على الاستفادة الإسرائيلية من تنامي الخمسينية داخل القارة الإفريقية، من أبرزها:

في نيجيريا:

في نيجيريا، الدولة المحورية في غرب إفريقيا وذات الثقل في عموم القارة، للكنيسة نفوذ قوي في النظام السياسي. فمنذ تدشين الحكم المدني في سنة 1999، شَهِدَ الجانب المسيحي للسياسة النيجيرية صعود قوة الخمسينية، وهي أسرع الجماعات الدينية نمواً في البلاد. وسبقت الإشارة إلى أنّ نيجيريا من أولى دول العالم من حيث عدد الخمسينيين فيها. ومن خمسة رؤساء تولوا منصب الرئاسة في نيجيريا منذ سنة 1999، كان الرئيسان أولوسيجون

117 Yotam Gidron and Mtafiti Mwafrika, "Christian Zionism in Africa," p. 49.

118 Mafa Kwanisai Mafa, Zionist Pentecostalism in Africa: A Threat to Security, Solidarity, and True Christian Values with Reflections on Zimbabwe, site of The Pan Afrikanist, 17/12/2024, https://thepanafrikanist.com/zionist-pentecostalism-in-africa-a-threat-to-security-solidarity-and-true-christian-values-with-reflections-on-zimbabwe/

أوباسانجو Olusegun Obasanjo 1999–2007 وجودلاك جوناثان Goodluck Jonathan 2010–2015 من الخمسينيين. وخلال رئاسة محمد بخاري Mohammad Bukhari 2015–2023، كان نائبه القس الخمسيني البروفيسور ييمي أوسيبانجو Yemi Osibanjo، كما ضمّت إدارته العديد من الخمسينيين البارزين في نيجيريا.[119]

ولم تكن تداعيات صعود الخمسينية في العقود الأخيرة على العلاقات الإسرائيلية – الإفريقية واضحةً في أي مكان في إفريقيا مثلما هي في نيجيريا، التي تُعدّ مركز "الثورة الخمسينية" في إفريقيا.[120] فبالرغم من أنّ نيجيريا دولة ديموقراطية رسمياً، ويكفل دستورها حرية الدِّين، فإنّ للبعد الديني، الإسلامي والمسيحي، تأثيره في العلاقات النيجيرية – الإسرائيلية، إلى جانب الأبعاد السياسية والاقتصادية والأمنية. كما لا ينبغي التقليل من أهمية دور الطبيعة الشخصية للقيادة النيجيرية في هذه العلاقات.

والمتأمل للعلاقات الإسرائيلية – النيجيرية منذ سنة 1999، يجد أنها تطوّرت في عهدَيْ الرئيسَيْن أولوسيجون أوباسانجو وجودلاك جوناثان على نحو ملحوظ. ففي سنة 2002، أرسل أوباسانجو ضباطاً نيجيريين رفيعي المستوى للتدرب في "إسرائيل" على مكافحة "الإرهاب". وفي أيار/ مايو 2003، طلبت السلطات الاتحادية النيجيرية من تل أبيب إرسال خبراء إسرائيليين بـ"مكافحة الإرهاب" لتأمين الحماية الشخصية لأوباسانجو خلال أدائه اليمين الدستورية لبدء ولايته الثانية. وفي تموز/ يوليو من العام نفسه، عقدت السلطات الاتحادية اتفاقاً رسمياً مع جهاز الموساد Mossad

[119] James Abiola Oluwanifise, "Pentecostalism and the Dynamics of Democratic Governance in Nigeria since 1999," *Pharos Journal of Theology*, The Greek Orthodox Patriarchate of Alexandria, vol. 104, Issue 3, 2023, p. 2.

[120] Yotam Gidron, *Israel in Africa*, p. 102.

الإسرائيلي لتوفير الحماية الشخصية المتواصلة للرئيس النيجيري وكبار المسؤولين النيجيريين.[121]

ولم يكن انتماء أوباسانجو للخمسينية انتماء عادياً، ففي أثناء وجوده في السجن خلال الفترة 1995–1998، زعم أنه تلقّى تجربة روحية جديدة من نوع "الولادة من جديد"، وأنّ الله قد اختاره قساً. وكدليل على إيمانه الجديد، تنقّل أوباسانجو، من كنيسة خمسينية إلى أخرى للاحتفال بنجاته من حياة السجن. وقد تبنّت منظمات الخمسينية الرئيسية، أوباسانجو، وأيّدوه في مساره السياسي، حتى صار رئيساً للبلاد. وعدّوا فوزه في الانتخابات الرئاسية في سنة 1999 استجابة للصلوات الخمسينية، وتحققاً لنبوءاتها، وإثباتاً لفعالية النشاط السياسي الخمسيني في نيجيريا.[122]

أما جودلاك جوناثان، فتمتد علاقاته بالإسرائيليين إلى ما قبل وصوله إلى الرئاسة في نيجيريا. ففي سنة 2007، حين كان نائباً للرئيس، توجّه إلى فلسطين المحتلة حاجاً للأماكن المقدسة، وخلال الرحلة التقى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز Shimon Peres، ورئيس الوزراء إيهود أولمرت Ehud Olmert، ووصف حينها بيريز بأنه أحد أبرز الشخصيات السياسية في العالم، وأنه أحدث تأثيراً واسع النطاق في السياسة العالمية. وخلال فترة تولي جوناثان الرئاسة في نيجيريا، حجّ إلى مدينة القدس في سنة 2013، ثمّ تزعّم وفداً نيجيرياً كبيراً في زيارة رسمية إلى "إسرائيل" في سنة 2014 لمناقشة التعاون في مكافحة "الإرهاب" بمشاركة زعماء دينيين نيجيريين.[123] وخلال

---

[121] مي شمعة، "نيجيريا وإسرائيل: من الاقتصاد إلى الأمن والهدف واحد،" **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، المجلد 15، العدد 57، شتاء 2004، ص 2.

[122] James Abiola Oluwanifise, "Pentecostalism and the Dynamics of Democratic Governance in Nigeria since 1999," p. 3.

[123] Onianwa Oluchukwu Ignatus, "Israeli-Nigeria Bilateral Relations in a Changing World 1999–2018," *Thesis* journal, AAB College, Prishtina, vol. 11, no. 1, Spring 2022, pp. 39–42 and 50.

الزيارة، أدّى جوناثان مناسك الحج المسيحي،[124] كما عقد معه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu اجتماعاً خاصاً. وقد عدّه الإسرائيليون حليفاً محتملاً في مجلس الأمن الدولي Security Council. وسرعان ما أثبت جوناثان هذا التحالف بالفعل، يوم 2014/12/30، حين استجاب لطلب إسرائيلي – أمريكي، وصوَّت المندوب النيجيري في مجلس الأمن ضدّ مشروع قرار تقدمت به الأردن، يطالب بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967، وإعلان دولة فلسطينية عليها خلال ثلاث سنوات متتالية.[125] وفي مساء اليوم نفسه، اتصل نتنياهو بالرئيس النيجيري شاكراً له مساعدته في إحباط القرار. وبشكل عام، حافظ جوناثان خلال فترة رئاسته لنيجيريا على علاقات وثيقة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو.[126]

وفي الساحة الدينية الخمسينية في نيجيريا، لا يكتفي كبار القساوسة ونخب الخمسينية، أمثال كريس أوياكيلومي Chris Oyakhilome، وتي. بي. جوشوا T. B. Joshua، وإينوك أديبوي، بالتعبير بانتظام عن دعمهم لـ"إسرائيل" ودعوتهم إلى دعمها ديبلوماسياً من قِبل الحكومة النيجيرية، بل يزورون "إسرائيل" أيضاً، ويتواصلون مع ديبلوماسيين إسرائيليين وقادة يمينيين، ويتبرعون للمنظمات المجتمعية الإسرائيلية.[127]

124 PM thanks African leaders for thwarting Palestinian UN bid, The Times of Israel, 31/12/2014, https://www.timesofisrael.com/pm-thanks-african-leaders-for-thwarting-palestinian-un-bid/

125 US and Israeli intervention led UN to reject Palestinian resolution, *The Guardian* newspaper, 31l12l2014, https://www.theguardian.com/world/2014/dec/31/us-israel-un-reject-palestinian-resolution-nigeria-security-council

126 PM thanks African leaders for thwarting Palestinian UN bid, The Times of Israel, 31/12/2014.

127 Yotam Gidron and Mtafiti Mwafrika, "Christian Zionism in Africa," p. 22.

ومن بين القيادات الخمسينية النيجيرية الداعمة لـ"إسرائيل"، يبرز اسم القس إينوك أديبوي، المشرف العام على كنيسة الله المسيحية المُخلّصة، الذي يمارس دوراً سياسياً إلى جانب دوره الديني. ففي قداس شعبيّ عُقِدَ مساء 2015/1/2، وجّه جمهوره ومحبيه للحصول على بطاقات الناخبين الدائمة الضرورية للتصويت في انتخابات سنة 2015، وأبلغ جميع أصحاب المصلحة السياسيين بأنّه قادر على التأثير في أنماط التصويت ونتائجها في تلك الانتخابات. وكان أديبوي على علاقة وثيقة بالرئيس جودلاك جوناثان، ويصفه بأنّه "ابنه"، كما ساند القس الخمسيني يمي أوسيبانجو في الوصول إلى منصب نائب الرئيس في ذلك العام.[128]

وقد أثار أديبوي جدلاً على مواقع التواصل الاجتماعي، حين نشر في الأسبوع الأول من اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في تشرين الأول/ أكتوبر 2023 تغريدة يدعم فيها "إسرائيل"، واحتوت تسجيل فيديو يُظهره وهو يصلي من أجل "إسرائيل"، ويدعو لها بالنصر. وقد تعرض على إثر ذلك لانتقادات حادة من منظمة إسلامية نيجيرية، دعته للصلاة من أجل وقف الظلم والعنف، وأن يدعو لإنهاء العبودية والفصل العنصري في الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم.[129]

ويُمثّل الحج الديني أحد مجالات العلاقات الإسرائيلية – الإفريقية عموماً، وتُعدّ نيجيريا أكبر مصدر إفريقي للحجاج إلى "إسرائيل".[130] وقد سعت الأخيرة إلى زيادة إيراداتها من السياحة الدينية، عبر تشجيع الحج المسيحي

[128] James Abiola Oluwanifise, "Pentecostalism and the Dynamics of Democratic Governance in Nigeria since 1999," pp. 6–7.

[129] Gaza conflict: MURIC tackles Adeboye for supporting Israel against Hamas, Vanguard, 14/10/2023, https://www.vanguardngr.com/2023/10/we-are-bewildered-muric-tackles-adeboye-gives-three-prayer-points/

[130] Yotam Gidron, *Israel in Africa*, p. 103.

النيجيري، وكذلك تشجيع زيارات مسلمي نيجيريا للأماكن الإسلامية في مدينة القدس، مستهدفةً استقبال مئة ألف حاج نيجيري سنوياً، مسلمين ومسيحيين، بناءً على افتراض أنّ القدس مدينة مقدسة لدى الديانتيْن المسيحية والإسلامية.[131] وفي سنة 2023، قُدّر متوسط عدد الحجاج النيجيريين إلى الأماكن الفلسطينية المسيحية المقدسة بنحو 18 ألف حاج سنوياً.[132]

وثمة أعضاء من النخبة الخمسينية النيجيرية، جميعهم وعّاظ مشاهير يتمتعون بحضور إعلامي رفيع المستوى، ويمثّلون كنائس ذات فروع في جميع أنحاء العالم، ويؤثّرون على ملايين المؤمنين، قد زاروا الأراضي الفلسطينية المقدسة في السنوات الأخيرة. وقد سافر بعضهم عدة مرات إلى "إسرائيل" برفقة مئات الحجاج، ونشروا بانتظام لقطات مؤثّرة من رحلاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي وقنواتهم التلفزيونية الشهيرة. حتى أنّ "النبي" الخمسيني النيجيري تي. بي. جوشوا أعلن نيته الانتقال إلى "إسرائيل"، والعيش بها على الدوام، بعد زيارته لها سنة 2017.[133]

في غانا:

نظراً للطبيعة الليبرالية والحرة للمجال الديني في غانا، تعجّ البلاد بالكنائس الخمسينية/ الكاريزماتية، وتظهر فيها أشكال مختلفة من التقاليد المسيحية الخمسينية/ الكاريزماتية،[134] ويوجد للخمسينية تأثير واسع الانتشار على

131 Charles Adedeji Ogidan, "Beyond Political Intrigues: The Context of Nigeria's Restoration of Diplomatic Relations with Israel in 1992," *IFÈ Journal of History*, Obafemi Awolowo University, Nigeria, vol. 8, no. 1, 2016/2017, p. 158.

132 Nigeria halts all Christian pilgrimages to Israel, site of Africanews, 13/8/2024, https://www.africanews.com/2023/10/11/nigeria-halts-all-christian-pilgrimages-to-israel/

133 Yotam Gidron, *Israel in Africa*, p. 103.

134 George Anderson Jnr., "Ghana's Neo-prophetic Pentecostal/Charismatic Christianity: Future Prospects," *The E-Journal of Religious and Theological Studies (ERATS)*, Noyam Journals, Accra, vol. 1, no. 1, 2019, p. 16.

الحياة العامة. وقد وجدت "إسرائيل" بين النخب الإنجيلية والخمسينية الغانية بعضاً من أشدّ مناصريها حماسةً، فأقامت معهم علاقاتٍ وثيقة. وعلى الرغم من أنّ السفارة الإسرائيلية لم تُفتتح في العاصمة الغانيةً، أكرا، إلا في سنة 2011، فإنّ العلاقات بين الشركات الإسرائيلية والإنجيليين والخمسينيين الغانيين كانت قد تطوّرت بالفعل في وقتٍ سابق. ومن بين الحضور الدائمين لفعاليات السفارة الإسرائيلية رئيس الأساقفة نيكولاس دنكان ويليامز Nicholas Duncan Williams، مؤسس كنيسة العمل الدولية الكاريزماتية Action Chapel International في أكرا، وأحد أكثر الشخصيات الدينية تأثيراً في إفريقيا. وهو أيضاً "راعي" غرفة التجارة الغانية – الإسرائيلية، التي افتُتحت سنة 2016.[135]

وفي آذار/ مارس 2020 ، دشّن الرئيس الغاني بناء كاتدرائية غانا الوطنية في العاصمة أكرا، وكانت "إسرائيل" حاضرة في هذا الحدث مُمثَّلة في السفيرة الإسرائيلية التي قدّمت للرئيس الغاني حجراً مجلوباً من مدينة القدس، ألقاه في موقع البناء رمزاً لقدسية الأرض وحمايتها من قبل الرب. ومن المفترض أن تكون الكاتدرائية لكافة الطوائف المسيحية في غانا،[136] ومنها الكنائس الخمسينية والكاريزماتية التي تمثل نسبة كبيرة من مسيحيي غانا. فالكنيسة الخمسينية الكلاسيكية وحدها يقدّر القائمون عليها أتباعها بـ 11.7% من مجمل سكان غانا، المسيحيين وغير المسيحيين.[137] وهذه المشاركة الإسرائيلية

135 Yotam Gidron, *Israel in Africa*, pp. 104–105.

136 Evans Annang, Ghana imports religious stone from Israel to sanctify National Cathedral, site of Pulse, 5/3/2020, https://www.pulse.com.gh/articles/news/local/ghana-imports-religious-stone-from-israel-to-sanctify-national-cathedral-2024080915292808143

137 The Church of Pentecost Membership Constitutes 11.3% of Ghana's Total Population, site of The Church of Pentecost, 1/5/2024, https://thecophq.org/the-church-of-pentecost-membership-constitutes-11-3-of-ghanas-total-population/

في بناء الكاتدرائية تعبّر عن المسعى الإسرائيلي لربط المسيحية الغانية، والمسيحية الإفريقية عموماً، بالرؤية الدينية الصهيونية.

وقد تعرض بناء هذه الكاتدرائية الباذخة لانتقادات شديدة، إذ أعرب المنتقدون عن قلقهم من تأثيرها البيئي السلبي، وتكاليفها الباهظة، وإهمال الاحتياجات الأخرى للبنية التحتية، وإعطاء المسيحية الأولوية في الهوية الوطنية.[138]

في زيمبابوي:

ومن الغرب الإفريقي إلى زيمبابوي في الجنوب، التي يتمتع شعبها بتراث قومي إفريقي راسخ وتضامن تاريخي مع القضية الفلسطينية، حيث نجد شخصيات خمسينية بارزة تبنت خطاباً مؤيداً لـ"إسرائيل"، ومنهم "النبي" إيمانويل ماكانديوا Emmanuel Makandiwa من "كنيسة العائلة المتحدة الدولية United Family International Church" في زيمبابوي. وكثيراً ما يحثّ هؤلاء القادة أتباعهم على تبجيل الدولة الصهيونية، خالطين بين الصهيونية والإيمان المسيحي. وقد ترافق صعود الحركات الخمسينية الكاريزمية في زيمبابوي مع تزايد التوافق مع السرديات الصهيونية. وثمة قادة كاريزماتيون في زيمبابوي، مثل "النبي" والتر ماجايا Walter Magaya، يشجعون على تنظيم الرحلات إلى "إسرائيل"، ويؤيدون الأيديولوجيات الصهيونية دون تمحيص.[139]

[138] Marthie Momberg, "Christianity in Africa: The cost of loyalty to Zionism," p. 4.

[139] Mafa Kwanisai Mafa, Zionist Pentecostalism in Africa, The Pan Afrikanist, 17/12/2024.

في زامبيا:

انطلقت في زامبيا في نيسان/ أبريل 2012 "مبادرة إفريقيا – إسرائيل"، التي استهدفت تحقيق مجموعة من الأهداف التي تصبّ في صالح الدولة الصهيونية، منها: إيجاد مناخ في كل دولة إفريقية لمباركة "إسرائيل"، وتطوير تعاون أمني استراتيجي ثنائي وإقليمي معها، وإنشاء سفارات إفريقية في القدس، وتسهيل الشراكات التجارية والصناعية مع "إسرائيل"، والشراكة في الكنائس من أجل هدف مشترك هو حبّ القدس، وتأسيس جماعات ضغط وطنية لزيادة التركيز على "إسرائيل" في السياسة والإعلام في كل دولة، وتسهيل تنسيق المنظمات غير الحكومية بين إفريقيا و"إسرائيل"، وجلب الأفارقة إلى "إسرائيل" كحجّاج وسيّاح لاكتشاف أرض الكتاب المقدس و"دولة إسرائيل الحديثة"، وتعريف "الشعب اليهودي" بوجود الأفارقة. وعند تأمل أسماء الآباء المؤسّسين للمبادرة، نجد بينهم قساوسة خمسينيين بارزين، منهم القس الخمسيني الأوغندي "إسرائيل سيكاماتي Israel Ssekamatte"،[140] الذي عيّنته السفارة المسيحية الدولية في القدس مديراً وطنياً لها في أوغندا،[141] والقس إيمانويل نتايومبا Emmanuel Ntayomba، قائد كنيسة مركز الشفاء Healing Center Church الخمسينية في رواندا. وقد انضمت إلى المبادرة عدد من الدول، هي: كينيا، وجنوب السودان، وإثيوبيا، وأوغندا، ورواندا، وبوروندي، وزامبيا، وغانا، ونيجيريا، وجنوب إفريقيا، وبوتسوانا، وملاوي، وجمهورية الكونغو الديموقراطية، وتنزانيا.

[140] انظر التعريف بالمبادرة وأهدافها ومؤسسيها على الموقع الرسمي لها على الرابط:
Site of Africa-Israel Initiative, https://www.africa-israel.org/about-us

[141] Greg Garrison, Pentecostal minister from Uganda rallies Christian support for Israel, site of AL.com, 8/9/2012, https://www.al.com/living/2012/09/pentecostal_minister_from_ugan.html

وقد دأبت المبادرة على تنظيم رحلات حج إلى "إسرائيل" للأفارقة، بالإضافة إلى صلوات جماعية ومؤتمرات وفعاليات مؤيدة لـ"إسرائيل" في العديد من البلدان، ومنها: كينيا (مقرها الرئيسي الحالي)، وغانا، ونيجيريا، وأوغندا، وزامبيا، وجنوب إفريقيا.[142]

وفي 2024/9/10، عقدت المبادرة مؤتمراً في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، على مدار يومين، بالتعاون مع "مؤسسة حلفاء إسرائيل Israel Allies Foundation"، التي يشكّل الإنجيليون والخمسينيون نسبة كبيرة من عضويتها، ومنظمة "ثينك–إسرائيل Thinc–Israel"، وذلك بهدف مناصرة "إسرائيل" التي شنّت حرباً بدأتها في غزة في تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وامتدت آثارها إلى أكثر من دولة عربية وإسلامية. وقد شارك في المؤتمر 40 برلمانياً من 20 دولة إفريقية، منها: الكاميرون، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وجمهورية الكونغو الديموقراطية، وإثيوبيا، وغانا، وكوتديفوار، وكينيا، ونيجيريا، وجنوب السودان. وخرج المؤتمر ببيان يؤكّد على حقّ "إسرائيل" في كل الأراضي الفلسطينية، ويطالب بالاعتراف بالقدس عاصمةً موحدةً للدولة الصهيونية.[143]

في أوغندا:

في البلدان الإفريقية التي لا يوجد فيها تمثيل ديبلوماسي رسمي لـ"إسرائيل"، غالباً ما توّلت المنظمات الدينية الخمسينية المحلية للدفاع عن الدولة الصهيونية بين الجماهير والنخب. وتُعدّ أوغندا، مثالاً بارزاً على ذلك في شرق إفريقيا. ففي سنة 2009، أنشئ في العاصمة الأوغندية كمبالا،

142 Yotam Gidron, *Israel in Africa*, pp. 100–101.

143 Over 40 African lawmakers sign pro-Israel Addis Ababa resolution, site of The New Arab, 11/9/2024, https://www.newarab.com/news/over-40-african-lawmakers-sign-pro-israel-addis-ababa-resolution

الفرع الأول في شرق إفريقيا للمنظمة الدولية "مسيحيون من أجل إسرائيل"، على يد القس دريك كانابو Drake Kanaabo، وهو مبشّر معروف ينتمي إلى إحدى أقدم وأشهر الكنائس الخمسينية في أوغندا، وهي كنيسة الرب المخلّص التبشيرية The Redeemed of the Lord Evangelistic Church. وتقوم منظمة "مسيحيون من أجل إسرائيل" بتنظيم رحلات حجّ إلى القدس، ومؤتمرات دينية لأعضاء مختلف الكنائس في أوغندا ودول شرق إفريقيا الأخرى، كما نظّمت على مدى سنوات احتفالات كبيرة في أوغندا بمناسبة ما يُسمّى "يوم الاستقلال الإسرائيلي"، حضرها مسؤولون إسرائيليون وأوغنديون. وفي سنة 2016، عقدت المنظمة مؤتمراً خاصاً لضباط الجيش الأوغندي، بحضور نائب السفير الإسرائيلي في نيروبي، حيث صلّى ضباط عسكريون رفيعو المستوى، وصاموا عدة أيام نيابةً عن الجيش الأوغندي، تكفيراً عن سوء معاملة أوغندا لـ"إسرائيل" خلال فترة حكم عيدي أمين Idi Amin. وفي السنة التالية، وبمناسبة ما يُسمّى "يوم استقلال إسرائيل"، تبرّعت السفارة الإسرائيلية في كينيا بمعدات لمنشأة طبية أنشأها دريك كانابو.[144]

ويبدي الخمسينيون الأوغنديون حماسة لنقل السفارة الأوغندية في "إسرائيل" إلى مدينة القدس، وهي خطوة رمزية ترمي إلى تكريس السيطرة الصهيونية على كامل فلسطين. وخلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الثانية لأوغندا سنة 2020 صرّح دريك كانابو لصحيفة "الجيروزاليم بوست The Jerusalem Post" الإسرائيلية، بأنّه "تلقّى إشعاراً من مصادر تفيد بأنّ أوغندا بصدد نقل سفارتها في "إسرائيل" إلى مدينة القدس"، موضحاً أنّ "المسيحيين الأوغنديين لم يعودوا يدعمون إسرائيل على قدم واحدة، بل على قدمين – بالصلاة والعمل". وأعربت شخصيات

[144] Yotam Gidron, *Israel in Africa*, p. 105.

خمسينية عن دعمها لمثل هذه الخطوة ومنهم الأسقف جوشوا لويري Joshua Lowry، المشرف العام على الزمالة الوطنية للكنائس الخمسينية "المولودة من جديد" في أوغندا، الذي صرّح قائلاً: "إنّ نقل سفارتنا إلى القدس سيكون نبوئياً، لأنها مدينة أبدية"، وأضاف: "إنها نقطة اتصال لجميع الدول".[145]

وفي السياق نفسه، تُنظّم كنيسة ألفا تابرناكل Alpha Tabernacle، وهي كنيسة خمسينية كبيرة، رحلة حجّ سنوية إلى "إسرائيل"، للأعضاء القادرين على تحمّل تكلفتها، وتطبع كتيباً لامعاً يعرض صوراً لحجاج سابقين من الكنيسة.[146]

وتُعدّ جوليا سيبوتيندي Julia Sebutinde من الدلائل الكبيرة على التأثير الخمسيني في أوغندا، وعلى استفادة "إسرائيل" من ذلك التأثير على نحو غير مسبوق، فتلك السيدة التي تنسب الفضل في تكوينها إلى كنيسة واتوتو Watoto Church الخمسينية الأوغندية، صارت عضواً في محكمة العدل الدولية International Court of Justice (ICJ) منذ سنة 2012، وانتُخبت في سنة 2024 نائباً لرئيس المحكمة. وقد استخدمت موقعها الدولي المهم لخدمة الدولة الصهيونية؛ ففي كانون الثاني/ يناير 2024، أصدرت المحكمة قراراً يُدين "إسرائيل" بارتكاب إبادة جماعية في قطاع غزة خلال حرب تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ويأمر باتخاذ ستة تدابير مؤقتة لحماية سكان القطاع، كانت سيبوتيندي القاضية الوحيدة من بين سبعة عشر قاضياً نظروا الدعوى التي اعترضت على التدابير الستة جميعها، واعترضت على وصف الممارسات الإسرائيلية بالإبادة الجماعية. واللافت هنا، أنّ سيبوتيندي كانت أكثر تشدداً في رفض التدابير التي أمرت بها المحكمة من رئيس المحكمة العليا

[145] Yotam Gidron and Mtafiti Mwafrika, "Christian Zionism in Africa," p. 57.

[146] Sophie Elizabeth Bremner, "Transforming Futures? Being Pentecostal in Kampala, Uganda," p. 62.

الإسرائيلية السابق أهارون باراك Aharon Barak، الذي انضم لقضاة المحكمة في نظر الدعوى، ووافق على تطبيق اثنين من التدابير الستة.[147]

كما كانت سيبوتيندي القاضية المعارضة الوحيدة لقرار أصدرته المحكمة في تموز/ يوليو 2024 يقضي بأنّ احتلال "إسرائيل" المستمر منذ عقود للأراضي الفلسطينية هو "غير قانوني".

وقد حاولت سيبوتيندي أن تبرّر آراءها المخالفة لباقي آراء قضاة المحكمة بأسباب "قانونية موضوعية"، زعمت فيها أنّها ترى النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني هو في جوهره وتاريخه "نزاع سياسي"، وليس نزاعاً قانونياً قابلاً للتسوية القضائية من قِبل المحكمة.[148] ولكن في آب/ أغسطس 2025، ألقت سيبوتيندي خطاباً في كنيسة واتوتو ردّت فيه على الانتقادات الموجّهة إليها بشأن مساندتها الدولة الصهيونية، وقالت: "إنّ الرب يعتمد عليّ للوقوف إلى جانب (إسرائيل)"، وأضافت: "لديّ قناعة راسخة بأننا في آخر الزمان. العلامات تظهر في الشرق الأوسط. أريد أن أكون على الجانب الصحيح من التاريخ... أنا مقتنعة بأن الوقت ينفد. أشجعكم على متابعة التطورات في (إسرائيل). أشعر بالتواضع لأنّ الله سمح لي بأن أكون جزءاً من الأيام الأخيرة".[149] ويُثبت هذا الموقف أنّها مارست عملها القضائي في أرفع محكمة دولية مستندة إلى معتقداتها الخمسينية التدبيرية عن آخر الزمان، ووجوب مساندة الدولة الصهيونية.

147 Why ICJ Judge Sebutinde faces calls to quit from Israel genocide case, site of AlJazeera, 27/8/2025, https://www.aljazeera.com/news/2025/8/27/why-icj-judge-sebutinde-faces-calls-to-quit-from-israel-genocide-case

148 Ibid.

149 Imran Mulla, ICJ vice-president: 'The Lord is counting on me to stand on the side of Israel', site of Middle East Eye, 15/8/2025, https://www.middleeasteye.net/news/icj-vice-president-lord-counting-me-stand-side-israel

في كينيا:

شكّل الدِّين مدخلاً من مداخل صنع صورة إيجابية لـ"إسرائيل" في كينيا، فقد نشأ الكينيون الذين وُلدوا في تسعينيات القرن العشرين على صورة "إسرائيل" المسيحية الحميدة والمزدهرة والسخية، التي تصادف أنّها محاطة بدول إسلامية. وقد أمضت آلة العلاقات العامة الإسرائيلية 60 عاماً في إقناع المسيحيين الكينيين بشرعية "دولة إسرائيل" القومية، من خلال افتعال مقارناتٍ زائفة بين المسيحية والصهيونية. وقد شرح سفير "إسرائيل" في كينيا، ميشيل لوتيم Michel Lotem، هذه الأيديولوجية بقوله: " من الناحية الدينية، الكينيون مرتبطون بإسرائيل... إسرائيل هي الأرض المقدسة، وهم يشعرون بالقرب منها".[150]

وتُسهم الخمسينية في تحسين صورة "إسرائيل في كينيا"، ويرتبط بعض قادتها بالدولة الصهيونية بصلات مختلفة، منهم "النبي" الخمسيني الدكتور ديفيد إدوارد أوور David Edward Owuor، الواعظ المشهور الذي يجذب عدداً كبيراً من أتباعه في كنيسته المعروفة باسم "خدمة التوبة والقداسة Ministry of Repentance and Holiness". ويتوافد الناس من مختلف أنحاء كينيا والعالم للاستماع إلى نبوءاته. ومن أبرز المحطات في سيرته أنّه التحق في سنة 1992 بجامعة بن جوريون Ben Gurion University الإسرائيلية في النقب لإتمام دراساته العليا، حيث حصل على درجتَي الماجستير والدكتوراه. وعاد من رحلته الدراسية تلك وهو يشعر بأن الله يناديه ويكلمه، وأنه أصبح مثل النبي موسى يحمل رسالة لتحرير شعبه.[151]

[150] Makena Maganjo, The repression of Palestine solidarity in Kenya, Africa is a Country, 20/11/2023, https://africasacountry.com/2023/11/the-repression-of-palestine-solidarity-in-kenya

[151] Julius Gathogo, "Afro-Pentecostalism and the Kenyan political landscape," p. 210.

وتُظهر بعض الأحداث مدى النفوذ الكبير الذي يتمتّع به أوور وغيره من النخبة الخمسينية، وتداخلهم الواضح في الحياة السياسية في كينيا. ففي سنة 2009، تولى أوور تعميد رئيس الوزراء الكيني السابق رايلا أودينجا Raila Odinga، الذي شَغِلَ منصبه خلال الفترة 2008–2013. وبالرغم من أنّ أودينجا كان مسيحياً أنجليكانياً، فإنّ تعميده للمرة الثانية على يد أوور عُدَّ رمزاً "لولادته الجديدة الخمسينية". وقبل الانتخابات الرئاسية التي جرت سنة 2013، دعا أوور جميع المرشحين إلى المثول أمامه لحضور جلسة صلاة وشفاء أُقيمت في حديقة مفتوحة في العاصمة نيروبي يوم الأحد في 2013/2/24، وقد حضرها ستة من أصل ثمانية مرشحين، من بينهم رئيس الوزراء آنذاك رايلا أودينجا ونائب رئيس الوزراء حينها أوهورو كينياتا Uhuru Kenyatta، وكان لافتاً حضور المرشّح المسلم محمد ديدا Mohammad Dida ضمن المرشحين الستة. وقد جاء هذا الحدث بعد أن تنبأ أوور بأن كينيا ستشهد المزيد من أعمال العنف خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة، وحذّر من أنه ما لم يتب الكينيون وقادتهم، فسيكون العنف أسوأ مما شهدته البلاد عقب انتخابات كانون الأول/ ديسمبر 2007. وقد أدى هذا التحذير من أوور إلى انخفاض مستويات العنف في انتخابات سنة 2013 بالفعل،[152] مقارنة بانتخابات سنة 2007 التي تسبّب مستوى العنف الذي أعقبها في إحالة بعض المسؤولين الكينيين إلى المحكمة الجنائية الدولية International Criminal Court (ICC)، بتهمة ارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية.

وبعد إعلان انتخاب أوهورو كينياتا رئيساً لكينيا رسمياً في 2013/3/9، توجّه في اليوم التالي جواً إلى مدينة مومباسا الساحلية لحضور صلاة شكر في إحدى الكنائس الخمسينية، تحت قيادة أحد الأساقفة الخمسينيين.[153] وقد تميّزت تلك الولاية الرئاسية لكينياتا (2013–2017) بإضفاء طابع

[152] Ibid., pp. 215–217.
[153] Ibid., p. 218.

الخمسينية على الحياة السياسية، وعلى الرغم من أنه هو ونائبه ويليام روتو William Ruto لم يكونا عضوين في الكنائس الخمسينية، فقد سعيا إلى توظيف أيديولوجية الخمسينية لصالحهما؛ فقد ركع كلاهما في أثناء أداء اليمين الرئاسية، في محاكاة للممارسات الخمسينية، ثمّ ظهرا مراراً في صلوات الكنيسة الخمسينية.[154]

وقد حرص كينياتا خلال الفترة التي تولى فيها منصبه (2013–2022)، على تعزيز العلاقات مع الدولة الصهيونية. وفي شباط/ فبراير 2016، كان أول رئيس كيني يزور "إسرائيل" زيارة رسمية منذ سنة 1994، حيث لقي ترحيباً من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي صرّح خلال الزيارة بأنّ "إسرائيل" تعود إلى إفريقيا، وإفريقيا تعود إلى "إسرائيل"، وأنه وكينياتا يتواصلان بانتظام. ومن جهته، وصف الرئيس الكيني "إسرائيل" بأنها "صديقة عزيزة ومميزة للغاية"، وأشاد بـ"الدعم الممتاز" الذي قدّمته لكينيا في المسائل الأمنية، مثل تدريب الأفراد وتوريد المعدات الدفاعية، وأكد على تشجيعه الاستثمارات الإسرائيلية في بلاده.[155] وقد حرص نتنياهو على السفر إلى كينيا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 لتهنئة كينياتا خلال تنصيبه رئيساً لكينيا لولاية ثانية.[156]

154 Bramwel N. Matui, "Practicing Civil Religion in Uhuru Kenyatta's First Term Pentecostalized Presidency in Kenya," *International Journal of Business and Social Science*, The Institute of Academic Research and Publication, Dhaka, vol. 10, no. 7, July 2019, pp. 78–79.

155 Herb Keinon, Kenyan president arrives in Israel for first visit since 1994, *The Jerusalem Post*, 22/2/2016, https://www.jpost.com/israel-news/politics-and-diplomacy/kenyan-president-arrives-in-israel-for-first-visit-since-1994-445748

156 Kenya's president sworn in for new term, amid demonstrations, The Times of Israel, 28/11/2017, https://www.timesofisrael.com/kenyas-president-sworn-in-for-new-term-amid-demonstrations/

الخاتمة

شهدت المجتمعات المسيحية في إفريقيا جنوب الصحراء، منذ ثمانينيات القرن العشرين نمواً متصاعداً للحركات، وهو نموّ تتعدد أسبابه وعوامله، إلا أنّه يبقى نمواً مؤكداً ومطرداً. وانطلاقاً من المشتركات الفكرية بين الصهيونية والخمسينية، ومن المعتقدات الدينية المسيحية المتعلقة بنبوءات نهاية العالم وآخر الزمان التي يتبنّاها الخمسينيون، وبناء على إيمانهم بقرب المجيء الثاني للمسيح، تسير مجمل الحركات الخمسينية في المسار العام للصهيونية المسيحية، مؤيدة الوجود اليهودي/ الصهيوني في فلسطين، وداعمة للدولة الصهيونية، معتبرةً إياها تدبيراً قدرياً ضمن مخطط إلهي لانتصار المسيحية عالمياً، الانتصار النهائي والأخير.

وبدورها تسعى الدولة الصهيونية إلى الاستفادة من هذا النمو الخمسيني، ضمن مسعى إسرائيلي عام للاستفادة من الحركات الدينية التي تؤيد الصهيونية، وتدعم دولتها في فلسطين. ومع تزايد انتشار الخمسينية/ الكاريزماتية في إفريقيا، واتساع وجودها ونفوذها الاجتماعي والسياسي، من المرجح أن تزيد المكاسب الإسرائيلية على الساحة الإفريقية، وأن تسعى الدولة الصهيونية، من ثم، لتحقيق مزيد من الاستفادة من تلك الظاهرة.

صدر من سلسلة
دراسات علميَّة محكَّمة

1. صابر رمضان، **دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني: الفرص والمعيقات**، دراسة علمية محكّمة (1)، 2016.
2. أشرف عثمان بدر، **الصهيونية والغرب من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا**، دراسة علمية محكّمة (2)، 2016.
3. صابر رمضان، **حراك المعلمين الموحد في الضفة الغربية: الواقع، والديناميات، وآفاق المستقبل**، دراسة علمية محكّمة (3)، 2017.
4. وائل المبحوح، **حماس بين الميثاق والوثيقة: قراءة في الثابت والمتغير**، دراسة علمية محكّمة (4)، 2017.
5. حنين مراد، **هجرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سورية خلال النزاع المسلح (2011-2016)**، دراسة علمية محكّمة (5)، 2017.
6. حمدي حسين وأشرف بدر، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، دراسة علمية محكّمة (6)، 2017.
7. وائل عبد الحميد المبحوح، **تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان 1982 على السلوك السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية**، دراسة علمية محكّمة (7)، 2018.
8. وائل عبد الحميد المبحوح، **المقاومة الشعبية الفلسطينية: خيار الواقع أم استراتيجية وطنية؟ مسيرات العودة الكبرى نموذجاً**، دراسة علمية محكّمة (8)، 2018.
9. أشرف عثمان بدر، **السلطة الوطنية الفلسطينية: أزمة شرعية أم مشروعية؟**، دراسة علمية محكّمة (9)، 2018.

10. مأمون كيوان، **حصاد العملية التشريعية للكنيست العشرين: القوانين ومشاريع القوانين 2015-2019**، دراسة علمية محكّمة (10)، 2019.

11. فاطمة عيتاني، **الوحدة الإسرائيلية 8200 ودورها في خدمة التكنولوجيا التجسسية الإسرائيلية**، دراسة علمية محكّمة (11)، 2019.

12. باسم القاسم، **الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية 2011-2018**، دراسة علمية محكّمة (12)، 2019.

13. أشرف عثمان بدر، **النظام الأبوي في السلطة الفلسطينية**، دراسة علمية محكّمة (13)، 2021.

14. أشرف عثمان بدر، **تقليص الصراع والتحول من "الضم الزاحف" إلى "الانفصال الزاحف" في منظومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني بالضفة الغربية**، دراسة علمية محكّمة (14)، 2021.

15. عوني فارس، **حتى آخر نَفَس: المجموعات العسكرية المُقاوِمة في بلدة سلواد 1967-1971**، دراسة علمية محكّمة (15)، 2022.

16. حنين مراد، **الهويَّة الفلسطينيَّة لدى فلسطينيي سورية في ظل التَّغيرات التي فرضتها الحرب السُّورية، دراسة لوجهات نظر الشّباب الفلسطيني داخل سورية**، دراسة علمية محكّمة (16)، 2023.

17. محمود عبده سالم، **"إسرائيل" والحركة الخمسينية في إفريقيا**، دراسة علمية محكّمة (17)، 2025.

من إصدارات
مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

1. **سلسلة التقرير الاستراتيجي الفلسطيني**، صدر من هذه السلسلة 13 مجلداً، تغطي الفترة 2005–2023.
2. **سلسلة الوثائق الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 8 مجلدات، تغطي الفترة 2005–2012.
3. **سلسلة اليوميات الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 11 مجلداً، تغطي الفترة 2014–2024.
4. **سلسلة أولست إنساناً**، صدر من هذه السلسلة 13 كتاباً.
5. **سلسلة تقرير معلومات**، صدر من هذه السلسلة 30 كتاباً.
6. **سلسلة ملف معلومات**، صدر من هذه السلسلة 11 كتب.
7. **سلسلة دراسات علمية محكّمة**، صدر من هذه السلسلة 17 كتاباً.
8. **كتب علمية متنوعة** (110 كتب).
9. **كتب باللغة الأجنبية** (40 كتاباً).

يوفر مركز الزيتونة الكثير من الكتب والدراسات وفصول من كتب للتحميل المجاني عبر موقعه، يرجى الاطلاع على الرابط الإلكتروني:
https://www.alzaytouna.net

قواعد النشر
في سلسلة دراسات علميَّة محكَّمة

1. يرحب مركز الزيتونة بالدراسات العلمية التي تُعنى بالمجالات السياسية والاستراتيجية، وخصوصاً تلك المتعلقة بقضية فلسطين وما يرتبط بذلك عربياً وإسلامياً ودولياً.
2. يشترط في الدراسات المرسلة ألا تكون قد نشرت سابقاً، وأن تلتزم بمناهج البحث العلمي المعتمدة.
3. يرفق الباحث مع الدراسة ملخص باللغتين العربية والإنجليزية بحدود 120–150 كلمة.
4. تخضع المواد المرسلة للتحكيم العلمي الأولي من هيئة التحرير، ثم ترسل للتحكيم العلمي الخارجي، وفق الأعراف العلمية العالمية. ومن حق الهيئة رفض أي من الدراسات المرسلة، أو طلب التعديلات اللازمة قبل إجازتها نهائياً للنشر. ويتم تبليغ الكاتب بالقرار خلال شهرين من استلام الدراسة.
5. يحتفظ المركز بكافة حقوق النشر الورقي الإلكتروني للدراسات وترجمتها، ولا يجوز إعادة نشرها إلا بإذن خطي مسبق من المجلة.
6. تُراعَى في كتابة الدراسات الموضوعية والدقة، وقواعد التوثيق والاقتباس، وعمل الهوامش بالطرق المتعارف عليها علمياً، والتي تتضمن:

- الكتب: اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ورقم الطبعة (مكان النشر: اسم الناشر، تاريخ النشر)، وأرقام الصفحات.
- المجلات: اسم كاتب المقال، وعنوان المقال، واسم المجلة أو الدورية، ورقم العدد، وتاريخ العدد، وأرقام الصفحات.

- الصحف: اسم كاتب المقال، وعنوان المقال، واسم الصحيفة، ومكان صدورها، وتاريخ العدد.

لمزيد من التفصيلات حول طرق التوثيق، يرجى فتح الرابط التالي:
https://link.alzaytouna.net/Guidelines_Refereed-Academic-Studies

7. يرجى إرسال الدراسات على برنامج Microsoft Word، مع مراعاة أن يكون حجم الخط 14، ونوع الخط Simplified Arabic، كما يرجى إعداد الهوامش في ذيل كل صفحة (على شكل Footnotes).

Abstract

Israel and the Pentecostal Movement in Africa

Mahmoud Abdou Salem[157]

This study examines the Christian Pentecostal movement, which has witnessed rapid global expansion within the Christian community, currently numbering approximately 600 million adherents and attracting some 35 thousand new followers daily. It traces the movement's origins, general historical development, manifestations and stages of evolution, while situating its emergence within the African context and highlighting its growing influence among adherents of traditional churches. Moreover, the study explores the political and social ramifications of the movement across African countries. Of particular interest are the theoretical and practical positions adopted by Pentecostalism with regard to Zionism, as well as the consequent impact on relations between African Pentecostal movements and Israel. Finally, the study demonstrates how Israel has sought to cultivate ties with these movements and strategically leverage them to advance its interests across the African continent and more broadly.

Keywords:

Pentecostalism	Charismatic	Africa
Israel	Prosperity Gospel	Dispensationalism

[157] Mahmoud Abdou Salem: Egyptian researcher and writer, with several published works in politics and intellectual thought, most notably his specialized writings on the Arab-Israeli conflict.

Refereed Academic Studies (17)

Israel and the Pentecostal Movement in Africa

By: Mahmoud Abdou Salem

هذه الدراسة

تناولت هذه الدراسة التعريف بالحركة الخمسينية المسيحية، التي تشهد نمواً عالمياً متسارعاً في الوسط المسيحي، واستعرضتها من حيث نشأتها، وتاريخها العام، وتجلّياتها، والمراحل التي مرّت بها، إلى جانب سياق ظهورها في القارة الإفريقية، ومدى انتشارها المتزايد وسط أتباع الكنائس التقليدية، ودرست تأثيرها السياسي والاجتماعي في دول القارة.

كما تُبرز الدراسة الموقفَيْن النظري والعملي اللذين تبنّتهما الحركة الخمسينية تجاه الحركة الصهيونية، وانعكاسات هذا الموقف على العلاقات بين الحركات الخمسينية الإفريقية والدولة الصهيونية "إسرائيل".

وتُبيّن الدراسة كيف تسعى "إسرائيل" إلى توثيق علاقاتها بهذه الحركات، واستثمارها بما يخدم مصالحها في القارة الإفريقية وبشكل عام.

وهذه الدراسة هي رقم 17 من سلسلة دراسات علمية محكمة، التي تهدف إلى تسليط الضوء في كلّ دراسة منها على إحدى القضايا المهمة التي تشغل المهتمين والمتابعين لقضايا المنطقة العربية والإسلامية، وخصوصاً فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني. وتزود هذه الدراسات، التي تصدر بشكل دوري، القرّاء بمعلومات محدّثة وموثّقة ومكثّفة في عدد محدود من الصفحات.

ISBN 978-614-494-066-2

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 21 961+ | تلفاكس: 643 803 21 961+
www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net